جمعية تحفيظ
القرآن الكريم بالزلفي
www.quranzulfi.com

# شرح
# منظومة تنبيهات في الأداء

نظم وشرح الفقير إلى عفو ربه
الشريف عبد الناصر بن محمد بن علي آل خديش الحسني

تقريظ
الشيخ إبراهيم الأخضر بن علي القيم
شيخ القراء بالمسجد النبوي

شرح

# منظومة تنبيهات في الأداء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

ت (0164222837)، فاكس (0164226056) ، الجوال (0500511556)

الموقع الإلكتروني www.quranzulfi.com
البريد الإلكتروني g.t.q-z@hotmail.com
مجلة ضياء diyaa9@gmail.com
تويتر https://twitter.com/quranzulfi

حسابات الجمعية

مصرف الراجحي:

التبرعات (121608010043002) بنك البلاد (999300000700008)

المشاريع (121608010077778) البنك العربي (0108095068960015)

جمعية تحفيظ
القرآن الكريم بالزلفي
www.quranzulfi.com

# شرح
# منظومة تنبيهات في الأداء

نظم وشرح الفقير إلى عفو ربه
الشريف عبد الناصر بن محمد بن علي آل خديش الحسيني

تقريظ
الشيخ إبراهيم الأخضر بن علي القيم
شيخ القراء بالمسجد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فيسر جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي أن تهديكم باكورة إصداراتها العلمية والتي تعنى بإتقان تلاوة كتاب الله عز وجل وترتيله وتجويده، وهيْ (شرح منظومة تنبيهات في الأداء) لفضيلة الشيخ: الشريف عبدالناصر بن محمد بن علي آل خديش الحسني وبتقريظ من فضيلة شيخ قراء المسجد النبوي الشريف الشيخ إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم، آملين أن تكون معينة على أداء كلام ربنا عز وجل على الوجه اللائق به وكما قرأه نبينا عليه الصلاة والسلام وأقرأه أصحابه رضوان الله عليهم والقرآن ميسر ولكنه يحتاج إلى تعلم وصبر ولذا كان من أفضل أمة محمد وخيرها من تعلم القرآن وعلّمه وعمل به.

وتبرز قيمة هذه المنظومة أنها تعنى بإتقان تلاوة القرآن الكريم الذي هو الطريق إلى رتبة السفرة الكرام البررة «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ..»، ومعين على ارتقاء أعلى درجات الجنة

«يقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا».

ومما يزيد من قيمتها أنه متلقاة عن أهل الفن والتخصص والذي يعترف لهم بالفضل والضبط والإتقان متخصصو هذا العلم وأهله.

سائلين الله جل وعلا أن ينفع بها كاتبها ومقدمها وناشرها وقارئها إنه جواد كريم وأن ينظمنا في سلك أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

**عبدالرحمن بن محمد الحمد**

رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم

بمحافظة الزلفي

## تقريظ الشيخ إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم

### شيخ القراء بالمسجد النبوي

الحمد لله الذي جعل تحبير المسائل بصنوف البلاغة يزيدها جمالًا، وجعل أزكى الجمال ما كان موصوفًا بالصدق من لهجة وليِّ أمر المخطوبة، فهو أكثر الناس نظرًا إلى كحل عينيها وحورهما، أحمده على منِّه بفصاحة الألسن، وإن كانت قصَّرت في الثناء عليه بما يستحقه، وتلعثمت عند ذكر حبيبه المصطفى، فلولا أنه علمنا الصلاة الإبراهيمية لما وجدنا ما يليق به من الكلام تقربًا إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

وللقارئ الكريم: أتقدم برجاء أن تنال هذه المنظومة ذات النصائح الجميلة، والتي سلسلها أخي الحبيب عبد الناصر لتكون عونًا على إدراك أسلوب القراءة الراقية، والمعبر عنها في الحديث الصحيح بكلمة: (الماهر بالقرآن).

فهو بمنظومته الجميلة يعيد لنا من سَنَن من مضى بتقييدهم للمسائل في منظومات يسهل حفظها ويعظم أثرها. ولا أظنك أيها القارئ الكريم شغوفًا بما أكتبه لك؛ لأن القصد هو أن تجني من حديقة الشاعر -صاحب المنظومة- أطايب الكلام، ولا أظنك إلا

وقد عثرت على ضالتك -بإذن الله-، فاقرأ المنظومة، واستغفر للناظم من زلة لم يقصدها، وتقصير يبين عن طبيعة البشر.

أسأل الله أن يمن على الجميع بالتوفيق والسداد في كل باب من أبواب الخير، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

**إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم**

## مقدمة د. عبد الله بن محمد الجار الله

الحمد لله الذي أنزل الغيث من الغمام، وأنبت الزهر والثمر من الأكمام، وشرَّف العلم وأهله بالرسول الإمام، أرسله الله للناس كافة، وعلمه ما لم يكن يعلم، وفضله على خلقه، وأصلي وأسلم على خير خلق الله، وخاتم أنبيائه، وأكرم أتقيائه، سيدِنا محمد وعلى آله وصحابته الكرام الطاهرين، ثم أما بعد:

فقد انفرد شيخنا الكبير **الشيخ «إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم»** شيخ القراء بالمسجد النبوي بمنهج فريد في القراءة والإقراء من جهة الضبط والتحقيق وإتقان الأداء، فهو يهتم بالحرف ثم بموقع الحرف من الكلمة، ثم بالكلمة موزونة في توالي حركاتها ومقاس المدة الزمنية لكل حركة مرسوم عليها، ثم بتفعيلة الكلمة وخلوصها من طغيان اللهجة المحلية، ثم بمراعاة سلامة الكلمة مما يجاورها لإعطاء الكلمة صوتًا مميزًا وعدم نقل جزء منها لغيرها، ثم مراعاة نظم الكلام في الآية بقصد الوصول إلى صوت يعبر عن إظهار المعنى المقصود أو تقريبه للسامع، وهذا المنهج البديع والفريد بكل تفاصيله إنما نقله الشيخ إبراهيم الأخضر نقل تلق ومشافهة وتحقيق وإتقان عن شيخه الكبير الشيخ «عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي» رحمه الله.

لقد كشف هذا المنهج الفريد النقاب عن التدبر والقراءة المفسرة، وعن منهجية الإحسان في الوقف والابتداء، وعظمة التميز في استخدام الحاسة القرآنية من القارئ بملكة التعبير في صِيَغٍ تناسب أحوالًا مختلفة فيما رسمه القرآن الكريم من مشاهد تستوجب لياقة كاملة، وقدرة فائقة عند القارئ، وتراود المعاني القارئ للنظر إلى حسنها، وتغلق الأبواب أمام التشتت النفسي؛ ليبقى مع صور جمالها، فلا تنتهي نفسه لشيء غير موجود في الآية، ولا يُؤَمِّلُ إلا في إدراك أسرار المعاني، خاشعًا لجماليات الصوت والحرف والإدراك والحس، فلا ينتهي عجبه وهو لم يكتشف إلا القليل، ويجد نفسه يختال في صورها الجميلة، ولا يستطيع أن يغمض عينًا وهي التي اشتهرت بسرعة الحركة؛ لأن ما يراه لا يقف عند حد، فيقول عند ذلك: سبحانك اللهمّ.

لم يكن لهذا المنهج العملي تلك الشعبية في حياة الشيخ عبد الفتاح القاضي؛ وذلك لما يحتاجه من الصحبة وطول الملازمة للشيخ مع الصبر والمصابرة، ثم لَمَّا انتقل الشيخ القاضي إلى رحمة الله جدَّ الطلاب في النظر في منهجه وطريقته في القراءة والإقراء، فبان لهم مزايا ذلك المنهج ومناقبه، خصوصًا وأن كثيرًا من الطلاب قد تتلمذ على مشايخ آخرين.

لقد أصبح منهج الشيخ القاضي في الإقراء اليوم -بفضل الله ثم بفضل تلميذه الوفي الشيخ إبراهيم الأخضر- كأنه بعث جديد لمنهج التحقيق والإتقان الذي كانت عليه قراءته وإقراؤه.

ثم انبعثت همة أخينا الكريم عبد الناصر بن محمد آل خديش -شاعر القراء ومقرئ الشعراء- في كتابة منظومة تصف بعض معالم وتفاصيل ذلك المنهج البديع في عملية الإقراء وعلم الأداء.

ارجو من الله سبحانه وتعالى أن يطرح لهذه المنظومة مع شرحها مقام الرضا والقبول، وأن تقع عند أهل القرآن موقع البشر والسرور، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

**د. عبد الله بن محمد الجار الله**

مدرس القرآن الكريم بالمسجد النبوي

## مقدمة الناظم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وآلِهِ وصحبه أجمعين والمقتفين آثارهم إلى يوم الدين وبعد:

فهذه منظومة في الأداء القُرْآني اشتملت على بعض التنبيهاتِ المعينة على حسن التلاوة وتدبر معاني القرْآنِ الكريم أفدتها من قراءتي على شيخي الجليل شيخ القرَّاء بالمسجد النبوي الشريف فضيلة الشيخ العلامة (إبراهيم الأخضر بن علي القيم) حفظه الله، حيث استقى من معين ثرٍّ هو فضيلة الشيخ العلامة إمام عصره (عبدالفتاح القاضي) صاحب المؤلفات القيمة في القراءاتِ وعلوم القرآنِ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ثم بدا لي بعد اقتراحٍ من بعض الأفاضل نظم تلك الفوائد، وشجعني شيخي (إبراهيم الأخضر) وفقه الله وشحذ همتي فاستعنت بالله فأعانني، فله الحمد من قبلُ ومن بعد.

وهذه المنظومة عمل بشري يعتريه الخطأ والنسيان والوهم، فما كان من صواب فهو من الله وحده، وما كان من خطأ فهو من

نفسي ومن الشيطان، ومن وجد خطأً فكما قال الشاطبي -رحمه الله تعالى-:

وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ

وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلَا

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ

مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

وبعد فأرى أنه يتوجب علي وجوبًا شكر كل من كان له يدٌ بيضاء في هذه المنظومة التي أسأل الله لها القبول، وأن ينفعني بها، وأن ينفع بها طلاب الإتقان وأن تكون لبنة من لبنات صرح الإتقان في قراءة القرآن وأدائه.

وأبدأُ بصاحب الفضلِ الأكبر شيخنا الجليل وحبيبنا شيخ القرَّاءِ بالمسجدِ النبوي الشريف فضيلة الشيخ العلامة: إبراهيم الأخضر بن علي القيم.

فضيلة الشيخ:حمد اليوسف، مسؤول التوعية بوزارة التربية والتعليم، حيث كان أول من أشار بالنظم.

الشيخ القارئ المقرئ د: عبدالله بن محمد بن سليمان الجارالله، حيث كان له اهتمام شديد بالمنظومة منذ نشأتها وبداياتها وكان له

الفضل هو وشيخنا الأخضر بعد فضل الله في تبني جمعية تحفيظ القرآن الكريم المباركة بمحافظة الزلفي طباعة المنظومة، ثم كتب لها مقدمة ضافية فله مني جزيل الشكر.

جمعية تحفيظ القرآن الكريم المباركة بالزلفي، رفع الله شأنها وأعلى من أقدار القائمين عليها في الدارين.

وأخصُّ بالذكر رئيس الجمعية فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن محمد الحمد، وأعضاء مجلس الإدارة.

كما أخصُّ بالشكر الشيخ الفاضل: راشد بن الحميدي الحميدي، حيث تابع طباعتها وكان متواصلا معي طيلة الوقت، فله مني الدعاء والثناء.

الشيخ القارئ المقرئ د: علي بن محمد عطيف.

الشيخ القارئ المقرئ د: سلمان بن نعمان طاشكندي.

الشيخ القارئ المقرئ د: إلياس بن أحمد البرماوي.

الشيخ القارئ المقرئ د: محمد صالح أبوزيد.

الشيخ القارئ المقرئ: يوسف بن عبدالله الشويعي.

الشيخ القارئ المقرئ د: إبراهيم بن الزهراني.

وكل من كان له فضل من قريب أو بعيد من مشايخي وزملائي وأهل القرآن.

وليعذرني من نسيت إدراج اسمه فأجره عند الله ثابت.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.

**وكتب عبدالناصر بن محمد آل خديش**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةُ النَّظْمِ

بَعْدَ بِسْمِ اللهِ بَعْدَ الْحَمْدِ لَهْ ... فَلَهُ الْمَنُّ وَكُلُّ الْفَضْلِ لَهْ

صَلِّ يَا رَحْمَانُ مَا يُتْلَى عَلَى ... أَحْمَدَ الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ صِلَهْ

عَلَّمَ الْقُرْآنَ مَدًّا وَهُدَىً ... لِقُلُوبٍ لِهُدَاهَا سَائِلَهْ

رَبِّ فَاقْبَلْ خَالِصًا مِنْ عَمَلِي ... وَاكْتُبِ التَّسْدِيدَ وَالتَّوْفِيقَ لَهْ

وَأَفِدْ قَارِئَ قُرْآنٍ بِهِ ... عَلَّهُ يُبْصِرُ فِيهِ أَمَلَهْ

هَذِهِ مَنْظُومَةٌ أَعْدَدْتُهَا ... عَلَّهَا تُسْكِتُ بَعْضَ الْأَسْئِلَهْ

حَمَدُ الْيُوسُفِ أَذْكَى هِمَّتِي ... حَضَّنِي لِلنَّظْمِ فَاسْتَجْمَعْتُ لَهْ

شَيخِيَ الْأَخْضَرُ قَدْ شَجَّعَنِي ... لَهُمَا مِنْ شُكْرِ قَلْبِي أَجْزَلَهْ

رَبِّ وَفِّقْ كُلَّ مَنْ سَاعَدَنِي ... يا عَظِيمَ الشأْنِ أَصْلِحْ عَمَلَهْ

أَيُّهَا الْقَارِئُ فَافْهَمْ خَبَرِيْ ... هَاكَ خُذْ عَنِّيْ رُمُوزَ الْمُسْأَلَهْ

بِإِشَارَاتٍ لَطِيفَاتٍ تَجِدْ ... بُغْيَةَ الْقَارِيْ وَمَا يَصْلُحُ لَهْ

فَادْعُ بِالتَّوْفِيقِ إِنْ أُشْرِبْتَهَا ... لِلفَتَى النَّاظِمِ وَاسْتُرْ زَلَلَهْ

## تَنْبِيهَاتٌ عَامَّةٌ

وَازِنِ الْحَرْفَ بِمِيزَانٍ سَوِيْ ... لَا تُمِلْ كِفَّتَهُ كَالْمُبْدِلَهْ

ضَـادُهَا ظَـاءٌ وَتَـاءٌ طَاؤُهَـا ... قَدْ أَتَتْ مِـنْ وَزْنِـهِ مُسْـتَفَلَهْ

فَاضْبِطِ الْحَرْفَ وَلاَ تُشْرِبْهُ مِنْ ... غَـيْرِهِ مِـنْ أَحْـرُفٍ مُتَّصِـلَهْ

وَاحْذَرِ الْمَدَّ لَدَىْ مَقْصُـوْرَةٍ ... إِنْ يَـزِدْ تَأْتِـكَ كَالْمُتَّصِـلَهْ

شَفَتَيْكَ اضْبِطْ تَجِدْ نُطْقَ الرِّضَا ... وَلِسَـانًا لَمْ يَـزَلْ كَالزَّلْزَلَـهْ

وَافْتَحَنْ فِي أَلِـفٍ فَـاكَ فَـإِنْ ... تَضِقِ الْفَتْحَةُ وَافَـتْ مَائِلَـهْ

نَحْوَ: (كَانُوا) وَ(شَدِيدٌ) (سَـابِقٌ) ... لاَ تَزِدْ مَا قَبْـلَ مَـدٍّ وَاعْدِلَـهْ

حَقِّقِ التَّحْرِيكَ وَاضْبِطْ وَقْتَـهُ ... كُنْ دَقِيقًا مِثْلَ سَهْمِ الْبَوْصَلَهْ

لاَ تَـزِدْ تَنْـوِينَ إِظْهَـارٍ وَلاَ ... تُخْفِهِ كُنْ وَسَـطًا فِي الْمَسْـأَلَهْ

وَأَبِنْ حَرْفَ وُقُـوفٍ وَابْتِـدَا ... زِنْهُـمَا وَزْنَ خَبِـيرٍ أَكْمَلَـهْ

## الْمَوصُولُ وَالْمَفْصُولُ

فَصِلِ الْمَوصُولَ وَاحْذَرْ فَصْلَهُ ... وَافْصِلَنْ فِيمَا يَكُونُ الْفَصْلُ لَهْ

أَعْطِ لِلتَّحْرِيكِ وَقْتًا كَـامِلًا ... لاَ تَكُنْ مُخْتَلِسًـا مَـا أَعْجَلَـهْ

لاَ تُبَـالِغْ فِي سُـكُونٍ فَـتَكُنْ ... جَاعِلَ الْمَوْصُولَ كَالْمُنْفَصِـلَهْ

فَصْلُكَ الْمَوْصُولَ مَبْنِيٌّ عَلَى ... أَنْ تُسَكِّنْ قَاطِعًا كُـلَّ صِـلَهْ

فَصِلَنْ أَنْعَمْتَ وَاعْلَـمْ أَنَّهَـا ... بِسُـكُونٍ بَـالِغٍ مُنْفَصِـلَهْ

وَاحْـذَرِ السَّـاكِنَ فِي فَاتِحَـةٍ ... إِنْ تَزِدْهَـا تَفْصِـلِ الْمُتَّصِـلَهْ

## تَأْدِيَةُ السُّكُونِ

وَسُكُونُ الْحَرفِ مِفْتَاحٌ لِمَا ... بَعْدَهُ فِي كِلْمَةٍ مُتَّصِلَهْ
يَزِنُ الْكِلْمَةَ إِنْ وَازَنْتَهُ ... فَاعْطِهِ لاَزِمَ وَصْفٍ وَصَلَهْ
وَصْلُكَ الْمَفْصُولَ مَبْنِيٌّ عَلَى ... الاِخْتِلاَسَاتِ فَخَلِّ الْعَجَلَهْ
لَيْسَ مِنْ: (مَلَّسَ) (مَنْ لَسْتُمْ) وَلاَ ... تَجْعَلَنْ: (قَالَ لَهُ) مِنْ: (قَالَلَهْ)
إِنْ تَصِلْ: (أَوْحَى لَهَا) وَحْلٌ بَدَا ... فَحَذَارِ قَارِئًا أَنْ تَصِلَهْ

## الْقَلْقَلَةُ

وَأَبِنْ فِي وَصْلِكَ الْقَولَ كَذَا ... عِنْدَ وَقْفٍ مَا يَكُونُ الْقَلْقَلَهْ
صَوتُهَا مَيِّلْهُ لِلْفَتْحَةِ لاَ ... تَجْعَلِ الْفَتْحَةَ تَبْدُو كَامِلَهْ
هُزَّهَا هَزًّا سَرِيْعًا لاَ تَقِفْ ... نَاسِبِ التَّرْتِيْلَ وَارْبِطْ جُمَلَهْ
وَلَدَىْ وَقْفٍ عَلَىْ مَشْدُودِهَا ... فَلْتَزِدْ قُوةَ صَوْتِ الْقَلْقَلَهْ

## الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّدَّةِ وَتَغْيِيرِ الْمَعْنَى

لاَ تَزِدْ فِي شَدِّ حَرْفٍ فَتَزِدْ ... فِي الْمَعَانِي فَتَكُونَ الْمُشْكِلَهْ
نَحْوَ شَدِّ الْبَاءِ فِي رَبَّكَ قَدْ ... يَكْسِبُ الْكِلْمَةَ مَعْنَى الْعَجَلَهْ
أَوْ تَزِدْ فِي حَبْسِكَ الْيَاءَ يَبِنْ ... صَوْتُ جِيْمٍ فِعْلَ مَنْ لاَ وَزْنَ لَهْ

## مَا يُتَنَبَّهُ لِتَشْدِيدِهِ

حَقِّقِ الشَّدَةَ مِنْ لاَمِ الَّذِي ... والَّذِين ذَاهَا لَنْ تُهْمِلَهْ
وَاشْدُدَنْ لاَمَ لَعَلَّ اتَّصَلَتْ ... بِضَمِيرٍ أَوْ أَتَتْ مُنْفَصِلَهْ

## الْأَفْعَالُ

لاَمَ فِعْلٍ أَكْمِلَنْ فَتْحَتَهُ ... نَحْوَ: يَخْلُقْكُمْ بِمَاضٍ أَبْدِلَهْ
يَعِظُ الْقَوْمَ وَمَا شَابَهَهُ ... إِنْ تَفِ كَسْرَتَهُ لَنْ تُهْمِلَهْ
وَانْبُرِ الْفِعْلَ عَلَى أَوَّلِهِ ... يَأْتِكَ الْمَعْنَى كَمَا قُدِّرَ لَهْ
مَنْ يَزِدْ كَسْرَةَ بَشِّرْ فَلَقَدْ ... خَاطَبَ الْأُنْثَى مَعَ انَّ الْقَوْلَ لَهْ
فَانْبُرِ الْبَاءَ بِبَشِّرْ إِنَّهُ ... دَرْبُكَ الْأَسْلَمُ فَاحْذَرْ زَلَلَهْ
سَابِقُ الْأَفْعَالِ لاَ تَعْبَأْ بِهِ ... وَالَّذِي يَلْحَقُ فَالتَّأْثِيرُ لَهْ

## مَعْنَى النَّبْرِ

إِنَّ مَعْنَى النَّبْرِ إِبْرَازُ الَّذِي ... قَدْ قَصَدْنَا وَجَعَلْنَا النَّبْرَ لَهْ
وَهْوَ كَالْوَزْنِ لِمِيزَانٍ أَتَى ... كُلُّ كَيْلٍ بِمَكِيلٍ عَدَلَهْ
وَازِنِ الْكِلْمَةَ تَمْضِيْ دَرْبَهَا ... لَمْ تَحِدْ عَنْهُ كَقَيْدِ الْأُنْمُلَهْ
إِنَّهُ يَخْتَصِرُ الدَّرْبَ إِلَى ... هَنْدَسَاتِ الْكِلْمَةِ الْمُحْتَمَلَهْ

لَيسَ بِالْغَافِلِ عَنْ أَضْلاَعِهَا كُلُّ ضلْعٍ حَقَّهُ قَدْ أَكْمَلَهْ
قَصْدُنَا الْحَرْفَ بِضِلْعٍ فَلْتَكُنْ مُوفِيًا تَحْرِيكَهُ كَيْ تُكْمِلَهْ

## مَا يُفِيدُ فِيهِ النَّبْرُ

أَلِفٌ فِي أَوَّلِ الْآيِ انْبُرَنْ هَمْزَهَا أَوْ كَانَ لَفًّا أَشْكَلَهْ
وَانْبُرَنْ صَدْرَ سؤالٍ لاَ تَحِدْ فَتَحِدْ نَحْوَ مَعَانٍ بَاطِلَهْ
(أَوَلَمْ) (أَينَ) وَ(هَلْ) (كَيْفَ) وَ(كَمْ) أَوْ (يَكُنْ) حَرْفًا لِتَنْبُرْ أَوَّلَهْ
وَأَبِنْ أَنْوَاعَ (مَا) لاَ تَخْلِطَنْ ذَاتَ نَفْيٍ بِالَّتِي تَعْنِي الصِّلَهْ
فَانْبُرَنْ مِنْ قَبلِ نَفْيٍ إِنْ تُرِدْ مَيْزَهَا عَنْ غَيْرِهَا فِي الْمَسْأَلَهْ
وَإِذَا مَا شِئْتَ مَعْنًى وَاضِحًا لِمَعَانِيْ النَّفْيِ فَانْبُرْ قِبَلَهْ
(لا) وَ(لَمْ) (لَمَّا) (فَلَنْ) (يخش) وَمَا يأتِكَ الْمَعْنَى وَتَفْنَى الأَسْئِلَهْ
(قَدْ) (لَقَدْ) نَبْرُكَ فِي الْقَافِ وَلاَ تَنْظُرَنْ نَحْوَ حُرُوْفٍ زَائِلَهْ
وَانْبُرِ الْجَرَّ عَلَى أَوَّلِهِ وَظُرُوفًا إِنْ أَتَتْ مُنْفَصِلَهْ
وَظُرُوفٌ نَبْرُهَا فِي آخِرٍ إِنْ تُرَاهَا قَدْ أَتَتْ مُتَّصِلَهْ
وَاسْمَ مَوْصُولٍ وَتَأْشِيرٍ فَكُنْ نَابِرًا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أَوَّلَهْ

## الْغَنُّ

رَقِّقِ الغَنَّ لَدَى مُسْتَفِلٍ وَلَدَى مُسْتَعْلٍ التَّفْخِيْمُ لَهْ

وَمِنَ الْأَنْفِ اخْرِجَنْهُ لاَ تَكُنْ ... مِنْ فَمٍ مُخْرِجُهُ لِلْعَجَلَهْ
وَالرَّومُ كَالْوَصْلِ وَتَتْبَعُ الْأَلِفْ ... مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِفْ
وَلَهُ مُدَّةُ مِقْدَارِ هَدَى ... بِتَرَاخٍ وَاحْذَرَنْ أَنْ تُهْمِلَهْ
وَصِلِ الْغَنَّ مَعَ الْحَرْفِ بِلاَ ... مَدَّةٍ كَالْجِسْرِ وَاحْذَرْ عَمَلَهْ
إِنْ تَزِدْ فِي ضَمَّةِ الْكَافِ لَدَىْ ... نُوْنِ الإِخْفَاءِ فَوَاوٌ عدَلَهْ
أَوْ تَزِدْ فِي الْفَتْحِ وَالْكسْرِ تَجِدْ ... أَلِفًا يَاءً وَتِلْكَ الْمُشْكِلَهْ
كَسْرُكَ الْهَمْزَةَ فِي إِمَّا وَإِنْ ... إِنْ تَزِدْهُ زِدْتَهُ مَا لَيْسَ لَهْ

## الْوَقْفُ وَالابْتِدَاءُ

وَاعْرِفِ الْوَقْفَ وَلاَ تَفْصِلْ بِهِ ... مَا غَدَا كَالْكِلْمَةِ الْمُتَّصِلَهْ
كَالْمُضَافَيْنِ وَأَرْكَانِ النِّدَا ... وَاسْمِ مَوصولٍ وَمَا كَانَ صِلَهْ
حَرْفَ الاسْتدْرَاكِ لاَ تَبْدَأْ بِهِ ... وَبِـ(حتَّى)، وَبِـ(إِلاَّ) الْفَاصِلَهْ
(خَالِدُونَ)، (إِنْ) إِذَا مَا فُتِحَتْ ... غَيرَ رَأْسِ الْآيِ، أَحْصِ الْمَسْأَلَهْ
لاَ تَقُلْ قَوْلَ كَفُورٍ جَاحِدٍ ... صِلْهُ بِالْقَائِلِ مَا اسْطَعْتَ صِلَهْ
وَقِفَنْ قَبْلَ (كَفَى) تَأْتِ هُدىً ... وَجَمَالًا وَاصِلًا مَا حَصَّلَهْ
(ذَلِكَ) القِصَّةِ قِفْ مِنْ قَبْلَهَا ... فَهْيَ إِجْمَالًا لَهَا مُشْتَمِلَهْ
وَعَلَى لَفْظِ (بَلَى) قِفْ إِنْ أَتَى ... بَعْدَهَا شَرْطٌ وَخَلِّ الْعَجَلَهْ

أَدِّ بِـالْوَقفِ الْمَعَـانِي جَمَّـةً ... لاَ تَكُنْ مِنْ أُمَّـةٍ مُسْتَعْجِلَهْ

## وَصَايَا أَخِيرَة

«إبراز المعاني من خلال الأداء القرآني»

اقْـرَأ الْقُـرْآنَ أَظْهِـرْ وَعْـدَهُ ... وَوَعِيْـدًا نَـالَ فِيـهِ البَطَلَـهْ

مَيِّـزِ الْأَخْبـارَ مِـنْ إِنْشَـائِهَا ... بَيِّـنَنْ أَنْوَاعَـهُ الْمُتَّصِـلَهْ

مَا التَّمَنِّيْ يُشْبِهُ النَّفْـيَ وَمـا ... فِي نِـدَاءٍ شَـبَهٌ بِالمَسْـأَلَهْ

والتَّرَجِّي لَيْسَ كَالنَّهْيِ وَمَـا ... غَيْرَ أَمْـرٍ مَـعَ نَهْـيٍ مُشْكِلَهْ

نَسِّقِ التَّرْتِيلَ وَاضْـبِطْ رِتْمَـهُ ... وَاحْذَرِ التَّمْطِيطَ فَهْوَ المَمْحَلَهْ

مُعْطِيًـا كُـلَّ الْمَعَـانِي حَقَّهَـا ... نَـبْرَةً عَاليَـةً مُسْـتَفِلَهْ

وَدَعِ الْكُلْفَةَ وَاحْـذَرْ دَرْبَهَـا ... هِيَ مـوتٌ لخشـوع وصِـلَهْ

زَيِّنِ الْقُـرْآنَ بِالصَّـوْتِ وَلاَ ... تُرْهِقِ الْأَسْمَاعَ مِنْكَ العَجَلَهْ

بِـالتَّغَنِّيْ لاَ بِتَكْسِـيرِ الْغِنَـا ... أَوْ نَشِـيْدٍ كَفِعَـالِ الْجَهَلَـهْ

فَرْقُ مَا بَـيْنَ التَّغَنِّـيْ وَالْغِنَـا ... هُوَ تَحْقِيقُ حُرُوْفٍ فَاسْعَ لَـهْ

فـإِذَا حَقَّقْتَهَـا مِـنْ مَخْـرَجٍ ... لَمْ يُضِرْ تَغْيِـيْرُ صَـوْتٍ جَمَّلَـهْ

لا تُغَلِّبْ جَانِبَ الصَّوْتِ عَلى ... مَخْرَجِ الحَرْفِ وَمَـا يَلْـزَمُ لَـهْ

حَرِّكِ الْقَلْبَ مَعَ فَكِّـكَ قَـدْ ... فَازَ مَنْ تَحْرِيْكُ قَلْبٍ شَـغَلَهْ

وَابْتَـغِ اللهَ وَأُخْـرَاكَ وَلا ... تَبْتَـغِ النَّـاسَ وَدُنْيـا زَائِلَـهْ

## الْخَاتِمَةُ

إِنَّ نَظْمِيْ فِي الأَدَاءِ اكْتَمَلاَ ... رَبِّ فَاقْبَلْهُ وَبَارِكْ جُمَلَهْ

وَأَعِمَّ النَّفْعَ يَا رَبُّ بِهِ ... كُلَّ مَنْ سَاقَ لِخَيْرٍ جَمَلَهْ

وَأَثِبْ الأَخْضَرَ- إِذْ عَلَّمَنِيْ ... وَكَذَا رَاجِعَهُ فَالفَضْلُ لَهْ

وَأَثِبْ طُلاَّبَهُ الغُرَّ فَهُمْ ... بَاقَةٌ أَلْوَانُهَا مُكْتَمِلَهْ

إِنْ تَكُنْ قَدْ مُيِّزَتْ أَلْوَانُهَا ... سَاقُهَا الأَخْضَرُ مُوفُورُ الصِّلَهْ

حَمَدَ اليُوسِفِ بَارِكْ سَعْيَهُ ... شُكْرُهُ فِي عُنُقِيْ دَيْنٌ فَلَهْ

يَدُ حَثٍّ لَمْ أَزَلْ أَذْكُرُهَا ... فِكْرَةٌ كَانَتْ تَرَاءَى مُعْضِلَهْ

خِدْمَةُ الْقُرْآنِ أَسْمَى أَمَلِيْ ... رَبِّ فَارْزُقْنِيْ بِأَهْلِيهِ صِلَهْ

إِنَّهُمْ أَهْلُوكَ فَالْحَقْنِيْ بِهِمْ ... يَا كَرِيْمًا إِنَّ رُوْحِيْ سَائِلَهْ

هَبْ لِيَ الجَنَّةَ يَارَبُّ بِهَا ... لَقِّ قَلْبِيْ يَا إِلاهِيْ أَمَلَهْ

شَرْبَةً مِنْ كَفِّ مَوْلاَنَا النَّبِيْ ... تُسْكِنُ الشَّوْقَ بِقَلْبٍ أَشْعَلَهْ

وَأَرَى وَجْهَكَ أَقْصَىْ غَايَتِيْ ... إِنْ أَكُنْ يَارَبُّ نِلْتُ المَنْزِلَهْ

فَلِرَبِيْ الحَمْدُ فِيْ إِتْمَامِهَا ... وَإِذَا وَفْقَ تُقْضَىْ- المُسْأَلَهْ

وَإِذَا أَخْطَأْتُ نَفْسٌ أَخْطَأَتْ ... وَصَوَابِيْ فَضْلُهُ يَرْجِعُ لَهْ

فَلَهُ العِلْمُ الحَقِيْقِيُّ وَمَا ... أَنَا إِلا فِيهِ رَاجٍ أَمَلَهْ

وَأُصَلِّيْ عَدَدَ النَّجْمِ عَلَىْ ... مَنْ هَدَانَا المِلَةَ المُكْتَمِلَهْ

بِسَلاَمٍ يَشْمَلُ الآلَ وَمَنْ ... سَارَ مَرْضِيًّا بِرَكْبِ القَافِلَهْ

## مُقَدِّمَةُ النَّظْمِ

بَعْدَ بِسْمِ اللهِ بَعْدَ الْحَمْدِ لَهْ فَلَهُ الْمَنُّ وَكُلُّ الْفَضْلِ لَهْ

تيمنًا بالكتاب العزيز واقتداءً بالنبيِّ الكريم -عليه وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم- بدأت نظمي: باسم الله، وثنيتُ: بحمده وشكره؛ تيمنًا بفاتحة الكتاب العزيز.

صَلِّ يَا رَحْمَانُ مَا يُتْلَى عَلَى أَحْمَدَ الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ صِلَهْ

عَلَّمَ الْقُرْآنَ مَدًّا وَهُدَىً لِقُلُوبٍ لِهُدَاهَا سَائِلَهْ

وثلثتُ: بالصلاة والسلام على النبي الكريم، المبعوث رحمةً للعالمين، عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فقد علَّم صحابته قراءة القرآن، كما علَّمهم التفكر في آياته والغوص وراء مكنوناته.

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال لأبَيٍّ بن كعب: «إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك -لم يكن-، وفي رواية: القرآن، قال: وسمَّاني، قال: نعم، فبكى أبَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[1].

---

(١) متفق عليه.

وعن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-: «تعلموا كتاب الله، وتعاهدوه، وتغنوا به...الحديث»[1].

رَبِّ فَاقْبَلْ خَالِصًا مِنْ عَمَلِي ... وَاكْتُبِ التَّسْدِيدَ وَالتَّوْفِيقَ لَهْ

وَأَفِدْ قَارِئَ قُرْآنٍ بِهِ ... عَلَّهُ يُبْصِرُ فِيهِ أَمَلَهْ

ابتهالًا إلى الله: بقبول هذه المنظومة وتسديدها، وإفادة قارئ القرآن بها؛ لعلَّه يجد فيها مراده وما يعينه على تجويد تلاوة كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

هَذِهِ مَنْظُومَةٌ أَعْدَدْتُهَا ... عَلَّهَا تُسْكِتُ بَعْضَ الْأَسْئِلَهْ

سبب نظم هذه المنظومة هو محاولة الإجابة عن بعض الأسئلة وقد عبرت بـ(بعض).

الأسئلة؛ للتخفيف على القارئ، وإلاَّ فأنا أقصد كل ما يتعلق بالقراءة من: تجويد، ومخارج، وصفات...الخ.

حَمَدُ الْيُوسُفِ أَذْكَى هِمَّتِي ... حَضَّنِي لِلنَّظْمِ فَاسْتَجْمَعْتُ لَهْ

شَيخِيَ الْأَخْضَرُ قَدْ شَجَّعَنِي ... لَهُمَا مِنْ شُكْرِ قَلْبِي أَجْزَلَهْ

---

(١) رواه أحمد في مسنده والنسائي في سننه وغيرهما، وصححه الألباني.

رَبِّ وَفِّقْ كُلَّ مَنْ سَاعَدَنِي يا عَظِيمَ الشأْنِ أَصْلِحْ عَمَلَهْ

كانت بداية هذه المنظومة: قصيدة قلتها في ختام «أول مقرأة صيفية» أقيمت بالمدينة النبوية -على ساكنها وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام-، وقد تخلل تلك الدورة بعض المطارحات العلمية حول بعض المسائل الأدائية الناتجة عن الاختلاسات في قراءة الطلاب المتدربين، فأعجب بها الشيخ الفاضل «حمد اليوسف»[1]، ومن ثَمَّ اقترح عليَّ النظم على منوالها، فترددت في الأمر، ثم استشرت شيخي الكبير العالم الجليل الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ القُرَّاء بالمسجد النبوي الشريف -حفظه الله-، فأشار عليَّ بالشروع بالنظم، وشجعني أيما تشجيع.

أسأل الله الكريم: لشيخي الأخضر وللشيخ حمد اليوسف ولكل من ساعدني وشجعني وعلمني من طلاب شيخنا إبراهيم الأخضر الفوز و الفلاح في الدنيا والآخرة. وأخص بالذكر فضل الشيخ الكريم «سلمان بن نعمان طاشكندي» وفقه الله؛ فقد علمني العناية بالحرف، ثم بموقع الحرف من الكلمة، ثم بتفعيلة الكلمة، وذلك بقصد الوصول إلى نطق يعبر عن إظهار المعنى المقصود، فجزاه الله عني خيرا.

---

(١) مدير إدارة التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم -سابقًا-.

أَيُّهَا الْقارِئُ فَافْهَمْ خَبَرِيْ هَاكَ خُذْ عَنِّيْ رُمُوزَ الْمَسْأَلَهْ
بِإِشارَاتٍ لَطِيفَاتٍ تَجِدْ بُغْيَةَ الْقَارِيْ وَمَا يَصْلُحُ لَهْ
فَادْعُ بِالتَّوْفِيقِ إِنْ أُشْرِبْتَهَا لِلفَتَى النَّاظِمِ وَاسْتُرْ زَلَلَـهْ

فافهم قصدي أيها القارئ الأريب؛ فسأعطيك المسألة في رموز وإشارات لطيفة؛ لأن فائدة النظم هي الاختصار، فإن أفدت منها فادع لناظمها واستر زَلَلَـهُ؛ لأن العمل البشري عرضة للنقص بكل حال.

## تَنْبِيهَاتٌ عَامَّةٌ

وَازِنِ الْحَرْفَ بِمِيزانٍ سَوِيْ ... لاَ تُمِلْ كِفَّتَهُ كَالْمُبْدِلَهْ

ضَادُهَا ظَاءٌ وَتَاءٌ طَاؤُهَا ... قَدْ أَتَتْ مِنْ وَزْنِهِ مُسْتَفَلَهْ

فَاضْبِطِ الْحَرْفَ وَلاَ تُشْرِبْهُ مِنْ ... غَيْرِهِ مِنْ أَحْرُفٍ مُتَّصِلَهْ

أي: أخرج الحرف من مخرجه الصحيح، ولا تكن كمن لا ميزان لهم ولا انضباط لمخارجهم؛ فيخلطون بين الظاء والضاد، وشتان ما بينهما، فلو كان لهما نفس الصوت لكان مخرجهما واحدًا - وهذا لا يقول به حتى الذين يزعمون أن صوتهما واحد-، ولكانت الحروف الهجائية سبعة وعشرين حرفًا.

ثم هم لا يعطون الحروف حقها ومستحقها؛ فيخلطون بين الصفات فتأتي الطاء مستفلة؛ يشبه صوتها صوت التاء.

وهكذا تَجِدُ من يُشْرِبُ الحرفَ حرْفًا آخرَ بسبب تجانسٍ أو تقاربٍ؛ وذلكَ لعدمِ انضباطِ مخارجِ الحروفِ لديه.

قال الدانيْ[1]: قال الحسين، قال لنا أحمد: «كانَ ابنُ مجاهدٍ -

(١) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ولد عام (٣٧١هـ)، من كبار العلماء والمحققين، له مؤلفات متنوعة؛ في القراءات، والوقف والابتداء، والتجويد،

رحمهُ الله- لِعِلْمِهِ بِتفاوُتِ الناس في العِلم بالقراءةِ وقصورِ أفْهامِهم يسْتَثْبِتُ كثيرًا ممَّنْ يقرأُ عليه قوله تعالى: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الانسان:١٠]، وأشباهِهِ؛ لأن منهم من يجعلُ الميمَ نونًا»[1].

وَاحْذَرِ الْمَدَّ لَدَىْ مَقْصُوْرَةٍ إِنْ يَزِدْ تَأْتِكَ كالْمُتَّصِلَهْ

وهذا الخطأ يقع فيه كثير من القراء وأئمة المساجد -حيث لا يتنبهون-، فيظهر في آخر المقصور لديهم مثل الهمز، فيشتبه المد الطبيعي بالمد المتصل، مثاله: ما ينطق به بعض القراء عند قراءة قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى:١]، حيث يلفظها: (والضحاا)، ثم يأتي بصوت مقطوع يشبه الهمز، ولن يتبين ذلك إلا بالتطبيق العملي.

شَفَتَيْكَ اضْبِطْ تَجِدْ نُطْقَ الرِّضَا وَلِسانًا لَمْ يَزَلْ كَالزَّلْزَلَهْ

الشفتان واللسان أداتان مهمتان ومؤثرتان في القراءة سلبًا وإيجابًا؛ فمن ضبط شفتيه ولسانه ضبط جزءًا مهمًّا من قراءته؛ لأن

---

وإفراد الروايات، كلها تعتبر مراجع معتبرة للمتخصصين في القراءات وعلومها؛ من أجل مؤلفاته: جامع البيان في القراءات السبع، والتيسير في القراءات السبع، وكتاب التحديد في علم التجويد، والاهتداء في الوقف والابتداء، وطبقات القراء، وغيرها، توفي عام (٤٤٤هـ)، رحمه الله رحمة واسعة.

(١) ينظر: التحديد للداني ص (١١٤-١١٥).

لهما تأثيرًا كبيرًا على كمية الهواء، وذلك يؤثر في الصفات والمخارج.

وَافْتَحَنْ فِي أَلِفٍ فَاكَ فَإِنْ تَضِقِ الْفَتْحَةُ وَافَتْ مَائِلَهْ

لابد من فتح الفم عند النطق بالألف، وإلاَّ انحرفت للتقليل أو الإمالة، وذلك في نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿قَالَ﴾، وما شاكلهما.

نَحْوَ: (كانُوا) وَ(شَدِيدٌ) (سَابِقٌ) لاَ تَزِدْ مَا قَبْلَ مَدٍّ وَاعْدِلَهْ

حَقِّقِ التَّحْرِيكَ وَاضْبِطْ وَقْتَهُ كُنْ دَقِيقًا مِثْلَ سَهْمِ الْبَوْصَلَهْ

في مثل هذه الكلمات: ﴿كَانُوٓا﴾، و﴿شَدِيدُ﴾، و﴿سَابِقُۢ﴾؛ تنبه لحركة ما قبل المدِّ ولا تشبعها، وإلاَّ تحولت إلى حرف من جنسها؛ فتصبح كلمة: (كانوا): (كانوو)، وكلمة: (شديد): (شديد)، وكلمة (سابق): (سابق).

والسبيل إلى تفادي ذلك هو: ضبط زمن الحركة؛ وذلك بإعطائها حقها بدون زيادة ولا نقصان، ويكون ذلك: بالدربة، والتلقي عن الشيوخ المتقنين.

لاَ تَزِدْ تَنوِينَ إِظْهَارٍ وَلاَ تُخْفِهِ كُنْ وَسَطًا فِي الْمَسْأَلَهْ

إنَّ زيادة تنوين الإظهار يؤدي إلى توليد كلمات؛ فمثلًا: كلمة (بُنْ) تتولد من المبالغة في إظهار تنوين الباء من قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمُۢ﴾ [البقرة:١٠]، وكلمة (لُنْ) تتولد من المبالغة في

إظهار تنوين اللام من قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء:١٠٧]، وإخفاؤه خطأ محض يؤدي إلى ما يشبه الإخفاء.

وَأَبِنْ حَرْفَ وُقوفٍ وَابْتِدَا زِنْهُمَا وَزْنَ خَبِيرٍ أَكْمَلَهْ

يتساهلُ بعض القراء في بيان الحرفِ المبدوءُ به أوِ الحرفِ الموقوفِ عليهِ بحيث لا يكادُ يُسْمَعُ له صوتٌ؛ وذلك بسببِ عدمِ إعطائه صِفَتَهُ اللازمةَ، فمتى ما أُعطيَها ظهرَ، وذلكَ ميزانُ الحرفِ.

## الْمَوصُولُ وَالْمَفْصُولُ

فَصِلِ الْمَوصُولَ وَاحْذَرْ فَصْلَهُ ... وَافْصِلَنْ فِيمَا يَكُونُ الْفَصْلُ لَهْ
أَعْطِ لِلتَّحْرِيكِ وَقْتًا كَامِلًا ... لاَ تَكُنْ مُخْتَلِسًا مَا أَعْجَلَهْ

أعط كلَّ ذي حقٍّ حقه؛ فصل ما كان موصولًا، وافصل ما كان مفصولًا، فصل نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، ولا تقل: (نعْ بد)؛ بالمبالغة في السكون، وافصل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، ولا تقل: (إيَّا كَنع بد) باختلاس فتحة الكاف، وعدم إتمام همسه.

قال الإمامُ الداني-في معرضِ حديثِهِ عن الترتيلِ-: «وقال اللهُ تعالى -مُؤَدبًا لنبيهِ وحاثًّا لأمتِهِ على الاقتداءِ بهِ-: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]؛ أي: تلَبَّثْ في قراءتِهِ، وافصلِ الحرفَ عنِ الحرفِ الذي بعدهُ، ولا تستَعجلْ فتدخلَ بعضَ الحُروفِ في بَعْضٍ»[1].

لاَ تُبَالِغْ فِي سُكُونٍ فَتَكُنْ ... جَاعِلَ الْمَوْصُولَ كَالْمُنْفَصِلَهْ
فَصْلُكَ الْمَوْصُولَ مَبْنِيٌّ عَلَى ... أَنْ تُسَكِّنْ قَاطِعًا كُلَّ صِلَهْ
فَصِلَنْ أَنْعَمْتَ وَاعْلَمْ أَنَّهَا ... بِسُكُونٍ بَالِغٍ مُنْفَصِلَهْ

(١) ينظر: التحديد في الإتقانِ والتجويد ص (٧٠).

وَاحْذَرِ السَّاكِنَ فِي فَاتِحَةٍ إِنْ تَزِدْهَا تَفْصِلِ الْمُتَّصِلَهْ

المبالغةُ في السكون يؤدي إلى الوقوع في المحذور؛ وهو: فصل الكلمة الموصولة، كما مرَّ معنا آنفًا عند التمثيل بكلمة: (نعْبد).

وعليه: فإن القاعدة الأولى من القواعد المعينة على تجنب الاختلاسات الممنوعة في القراءة والأداء هي أن: (فصل الموصول مبنيٌّ على المبالغة في إسكان الحرف)، فإذا بالغت في سكون النون -مثلًا- في كلمة: ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧]، فستصبح: (أنْ عَمْتَ)، وهكذا كل السواكن، إذا علمت ذلك: فلتتنبه لكل السكنات في (أم الكتاب)، فإن بالغت فيها فستفصلها كما فصلتها في: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، وفي: ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧].

فالمُبالغَةُ في كلِّ شيء -في غير ما تعليم- تفسده، قال الإمام الداني[١]:

«حدثنا عبد الواحد بن عمر، حدثنا ابن فرح، حدثنا أبو عمر، قال: سمعتُ سُلَيمان يقولُ: وقفَ الثوريُّ على حمزة فقالَ: يا أبا عُمارة ما هذا الهمزُ والمدُّ والقطعُ الشديدُ؟ فقال: أبا عبدالله هذهِ رِياضةٌ للمتعَلِم، قال: صدقت».

ونقلَ الإمام الداني[١] بسنده عن الإمامِ حمزةَ الزيات[٢] أنه قال:

---

(١) ينظر: التحديد في الإتقانِ والتجويد ص (٨٨).

«إنَّ لهذا التحقيقِ منتهىً ينتهي إليه ثمَّ يكونُ قبيحًا، مثلُ البياضِ له منتهًى ينتهي إليهِ،فإذا زادَ صارَ برَصًا، ومثل الجُعُودَةِ لها منتهًى تنتهي إليهِ، فإذا زادتْ صارتْ قططًا».

(١) ينظر: التحديد في الإتقانِ والتجويد ص (٨٧).

(٢) أحد القراء السبعة المعتبرين، ولد سنة (٨٠هـ)، أدرك الصحابة وكبار التابعين، من رواد مذهب التحقيق والترتيل، اشتهر بالورع والزهد والتقى وطول العبادة، قال له أبو حنيفة: ((شيئان غلبتنا عليها لسنا ننازعك فيهما؛ القرآن، والفرئض))، توفي عام (١٥٦هـ)، رحمه الله رحمة واسعة.

## تَأْدِيَةُ السُّكُونِ

وَسُكُونُ الْحَرفِ مِفْتَاحٌ لِمَا ... بَعْدَهُ فِي كِلْمَةٍ مُتَّصِلَهْ

يَزِنُ الْكِلْمَةَ إِنْ وَازَنْتَهُ ... فَاعْطِهِ لازِمَ وَصْفٍ وَصلَهْ

واعلم -يا رعاك اللهُ- أنَّ سكونَ الحرفِ من مفاتيحِ الكلمةِ متى ما أعطيتَهُ حقَّهُ من الصفةِ

اللازمةِ ؛ أي: التي تُلازِمُ الحرفَ في سكونه وفي حركتهِ فهي لا تنفكُ عنْهُ.

بل لا يكادُ يظهرُ ويتميزُ إلاَّ بِها، فإذا أعطينا النونَ والميمَ الساكنتينِ في: ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧]، حقَّهما من أصلِ الغُنَّةِ التي هي صفةٌ لازمةٌ وملازمة لهما في كلِّ أحوالِهما من السكونِ والحركة تزيدُ عندَ تضْعيفِهِما[1]، وكذلك في العين الساكنة في قوله تعالى: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، فإن أعْطَيْناها حقها من صفتِها اللازمة وهي اللِّينُ -وذلك بإطالة زمنِ النطقِ بها بإعطائِها قدرًا مناسبًا من الهواء لضعفها- جاءتْ مُتَّزِنَةً في نفْسِها مُوازنةً لما بعْدها.

---

(١) أي: عند تشْديدهما.

وهكذا في سائرِ الحروفِ الساكنة إن أعطيناها من الصفةِ اللازمة القدرَ المطلوبَ ظهرَتْ متزنةً سليمةً، وساعدتْ في وزنِ واتزانِ بقية الحروفِ، ومن ثَمَّ وازنتِ الكلمةَ برمتِها، فإذا أخللتَ بمقدار الصفةِ اللازمة نتجَ عن ذلك خللان هما:

الأول: حين ينقص مقدارُ الصفة اللازمة يهتز الحرف اهتزاز الحرفِ المقَلْقَلِ.

الثاني: حين يزيد مقدار الصفة اللازمة تنفصل الكلمة المتصلة فتصبح جزئين، وإن كانت في الرسمِ جزءً واحدًا، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

وصْلُكَ الْمَفْصُولَ مَبْنِيٌّ عَلَى ... الِاخْتِلاَسَاتِ فَخَلِّ الْعَجَلَهْ

القاعدة الثانية -من القواعد المعينة على تجنب الاختلاسات الممنوعة في القراءة والأداء- هي أن: وصلُ المفصولِ مبني على الاختلاسِ للحركةِ.

لَيْسَ مِنْ: (مَلَّسَ) (مَنْ لَسْتُمْ) ... تَجْعَلَنْ: (قَالَ لَهُ) مِنْ: (قَالَلَهْ)
إِنْ تَصِلْ: (أَوْحَى لَهَا) وَحْلٌ بَدَا ... فَحَذَار قارئًا أَنْ تَصِلَهْ

وهذه أمثلة على وصل المفصول الذي يحصل بسبب الاختلاس[1] عند نطق هذه الكلمات؛ فيصير الاختلاس في نطق

(١) والاختلاس هو: الإسراع في نطق الحركة بحيث يذهب ثُلثَاها.

مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ﴾ [الحجر:٢٠]، (مَلَّسْتُمْ)؛ من (التَّمْلِيس)، ويصير الاختلاس في قراءة قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ﴾ [البقرة:١٣١]، (قَالَلَهْ)؛ من المُقالَلَة التي هي ضد المكاثرة، وأما الاختلاس في نطق قوله تعالى: ﴿لَهَا﴾ [الزلزلة:٥]، فيصبح: (أَوْحَالَهَا)؛ من الوحل، وكلُّ هذه المعاني الموهمة إنما هي بسبب: الاختلاسِ؛ الذي هو الإسراعُ المبنيُّ على العجلةِ[1].

❁❁❁

(١) وقد تقدَّم غيرَ بعيدٍ كلام الإمام الداني -رحمه الله- في الحث على التأني والتَّلبث وعدم التعجل.

## الْقَلْقَلَةُ

وَأَبِنْ فِي وَصْلِكَ الْقَولَ كَذَا عِنْدَ وَقْفٍ مَا يَكُونُ الْقَلْقَلَهْ

أظهر القلقلة مُبينًا صوتَها في حال وصلِك نحو: ﴿يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف:٤٦]، وعند الوقف، ولا تبالِ بنوعِ الوقفِ؛ فأنَّى وقفتَ على مُقَلْقَلٍ فبيِّنِ القَلْقَلَةَ نحو: ﴿ٱلْبَلَدِ﴾ [آل عمران:١٩٦]، ﴿لَحَقٌّ﴾ [يونس:٥٣].

صَوتُهَا مِيِّلْهُ لِلْفَتْحَةِ لاَ تَجْعَلِ الْفَتْحَةَ تَبْدُو كَامِلَهْ

الأقوال في القلقلة ثلاثة:

١- أشهرها: أن القلقلة تميل للفتح، قال به جماعة من المحققين.

٢- ومنهم من يرى: أن القلقة تجنح للفتح ولكنه عبَّر عن الفتح بفتحِ المخرج، ومنهم في عصرنا العلامة إبراهيم بن علي شحاثة السمنودي -رحمهُ الله-[1]، حيث قال في

(١)إبراهيم بن علي شحاثة السمنودي -رحمه الله-، واحد من كبار العلماء المحققين في هذا العلم الشريف _علم التجويد والقراءات_ في هذا العصر، تخرج على يديه كبار العلماء والقراء، وله مؤلفات تربو على ثلاثين مؤلفًا، طوَّع الله له

بعض نظمه:

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَقُرِّبَتْ لِفَتْحِ مَخْرَجٍ عَلَى الْأَولَى ثَبَتْ

فيرى -رحمه الله- أنَّ فتحَ المخْرَجِ هو الأقربُ للصوابِ في القلقلةِ، فافتح المخرجَ عند حرف القلقلةِ الساكنِ، وستأتي القلقلةُ صائبةً، وهذا الرأي قريبٌ من رأي القائلين بأنها تميل إلى الفتح، وإن كانَ بتعبيرٍ آخرَ. طريقان يؤديانِ إلى الشيء نفسه.

٣- ومنهم من يرى: أن القلقلة تتبع حركة ما قبلها؛ فإن كان ماقبلها مكسورًا فإن القلقلة تميل للكسر، وإن كان ما قبلها مفتوحًا فإنها تميل للفتح، وإن كان ما قبلها مضمومًا فإنها تجنح للضم.

ومن الخطأ الممنوع في القراءةِ ما يفعلُهُ بعضُ القراءِ من جعلِ القلقلة فتحةً كاملةً، وذلك بسبب: عدم الفهم، والتراخي في زمن اهتزازِ الحرف المقلقل واضطرابه.

هُزَّهَا هَزًّا سَرِيْعًا لاَ تَقِفْ نَاسِبِ التَّرْتِيْلَ وَارْبِطْ جُمَلَهْ

---

النظم فصاغ منه ماشاء عذبًا مسلسًا، من أشهر مؤلفاته في التجويد: التحفة السمنودية، ولآليء البيان في تجويد آي القرآن، وتحفة الإخوان في تجويد القرآن، وغيرها، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد من رمضان عام (١٤٢٩هـ) عن عمر جاوز التسعين عامًا.

وَلَدَىْ وَقْفٍ عَلَىْ مَشْدُودِهَا فَلْتَزِدْ قُوةَ صوْتِ الْقَلْقَلَهْ

يجب هزُّ الحرف المقلقل[١] بعنف ولكن بسرعة وبلا تراخٍ؛ حتى لا تتحول القلقلة إلى فتحة كاملة، ويجب أن تُراعى مرتبةُ التلاوةِ؛ حتى لا تكون صوتًا نشازًا يؤذي الأسماع، وإنما القصد: بيان الحرفِ، والتلذذ، والإمتاع.

وأما إذا كان الوقف على حرف قلقلة مشددٍ: فيجب إظهارُ القلقلةِ بصوتٍ أشدَّ من المقلقلِ غيرِ المشدد، فليست قلقلةُ حرف الباء من كلمة: ﴿كَسَبَ﴾ [المسد:٢] مساويةً لقلقلة الباء المشددة من كلمة: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد:١]، عند الوقف عليهما.

(١) والمراد بهز الحرف المقلقل؛ أي: اضطرابه.

## الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّدَّةِ وَتَغْيِيرِ الْمَعْنَى

لاَ تَزِدْ فِي شَدِّ حَرْفٍ فَتَزِدْ ... فِي الْمَعَانِي فَتَكُونَ الْمُشْكِلَهْ

نَحْوَ شَدِّ الْبَاءِ فِي رَبَّكَ قَدْ ... يَكْسِبُ الْكِلْمَةَ مَعْنَى الْعَجَلَهْ

أَوْ تَزِدْ فِي حَبْسِكَ الْيَاءَ يَبِنْ ... صَوْتُ جِيمٍ فِعْلَ مَنْ لاَ وَزْنَ لَهْ

المبالغة في الشدَّةِ تؤدي إلى زيادة في المبنى، والزيادة في المبنى تؤدي بدورها إلى زيادة في المعنى، وهذا يؤدي إلى توليد معانٍ لم يأت بها القرآن، وهو خطأ فادح يقارب تغيير الحركات؛ وذلك نحو: زيادة شدِّة الباء في مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّكَ﴾ [البقرة:٦٨]، فإنه قد تولد معنى العجلة، أو الربكة؛ من الإرباك.

وقد يظهر صوت الجيم عند المبالغة في شدة الياء في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، قال الإمام السخاوي[1] -رحمه الله-:

لاَ تُشْرِبَنْهَا الْجِيمَ إِنْ شَدَّدْتَهَا ... فَتَكُونَ مَعْدُودًا مِنَ اللُّحَّانِ

وعند المبالغة في شدة الواو من قوله تعالى: ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٣]، فينصرف المعنى إلى التأويل لا إلى الأولية.

---

(١) والمراد بهز الحرف المقلقل؛ أي: اضطرابه.

## مَا يُتَنَبَّهُ لِتَشْدِيدِهِ

حَقِّقِ الشَّدَةَ مِنْ لاَمِ الَّذِي ... والَّذِين ذَالَهَا لَنْ تُهْمِلَهْ

وَاشْدُدَنْ لاَمَ لَعَلَّ اتَّصَلَتْ ... بِضَمِيرٍ أَوْ أَتَتْ مُنْفَصِلَهْ

هذا الباب عكس الباب الَّذي قبله؛ فهذا بابٌ تُهْمَلُ شداتُ كلماتِهِ من قِبَل بعض القراء؛ وذلك في نحو: لام: ﴿ٱلَّذِى﴾ [البقرة:١٧]، ولام: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة:٧]، فلا بد من تحقيق الشدات هنا، ولا تنسَ تحقيق كسرة الذَّال.

وكذلك اللام من كلمة: ﴿لَعَلَّ﴾ [الأحزاب:٦٣]؛ سواء أتت منفصلة -كما في هذا المثال-، أو كانت متصلة بضمير، كما في نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿لَعَلَّنَا﴾ [الشعراء:٤٠]، ﴿لَعَلَّهُۥ﴾ [طه:٤٤]، فلابد من تحقيقِ شدتها بغير مبالغة.

## الْأَفْعَالُ

لاَمَ فِعْلٍ أَكْمِلَنْ فَتْحَتَهُ نَحْوَ: يَخْلُقْكُمْ بِمَاضٍ أَبْدِلَهْ

هذا باب جعلته للأفعال لأهميتها؛ وذلك لوقوع الاختلاس في بعضها، كما في الفعل الماضي من كلمة: ﴿يَخْلُقُ﴾، وقدْ أشرتُ لذلك في النظمِ بقولي: (بماضٍ أبْدِلَهْ)، ولِضرورة النظم فقد ذكرت المثال بصيغة المضارع وإنما أردت الفعل الماضي منه، لذلك قلت (أكملن فتحته) على اعتبار الماضي من الفعل: ﴿يَخْلُقُ﴾، فالمراد هو: ﴿خَلَقَ﴾ [البقرة:٢٩] وبابه؛ نحو: ﴿جَعَلَ﴾ [البقرة:٢٢]، و﴿فَعَلَ﴾ [الأعراف:١٥٥]، و﴿رَفَعَ﴾ [الرعد:٢]، ونحوه، فإنَّ الاختلاس يكون في لام هذه الأفعال؛ خاصَّةً عند اتصالها بضمير؛ نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة:٢١]، و﴿﴾ [الأنبياء:٦٣]، و﴿رَّفَعَهُ﴾ [النساء:١٥٨]، فتأمل.

يَعِظُ الْقَومَ وَمَا شَابَهَهُ إِنْ تَفِ كَسْرَتَهُ لنْ تُهْمِلَهْ

وَانْبُرِ الْفِعْلَ عَلَى أَوَّلِهِ يَأْتِكَ الْمَعْنَى كَمَا قُدِّرَ لَهْ

مَنْ يَزِدْ كَسْرَةَ بَشِّرْ فَلَقَدْ خَاطَبَ الْأُنْثَى مَعَ اَنَّ الْقَوْلَ لَهْ

فَانْبُرِ الْبَاءَ بِبَشِّرْ إِنَّهُ دَرْبُكَ الْأَسْلَمُ فَاحْذَرْ زَلَلَهْ

النَّبْرُ: مُصْطلح يُرادُ به إبرازُ حَرَكَةِ حرفٍ مَا، مع عدم إهمال حركات الحروف الباقية، لأن ذلك كالوزن الذي يوضع في الميزان فيعدل كفته بعد أن كانت مائلةً، نحو: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة:٢٥]، فإن الغالب على الناس أن يخاطبوا ب﴿بَشِّرِ﴾: الأنثى، بينما المخاطب على الحقيقة في هذه الأية الكريمة وغيرها - مما جاء منها بالأمر بالبشارة في سائر القرآن الكريم- هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم-. وإنما تولَّد هذا المعنى الخاطئ؛ لأن القارئ يركز على كسرة الراء؛ فيشبعها، فتتولد ياءٌ تجعل المخاطب أنثى، والسبيل إلى النطق السليم هو: (نبر) أوَّل الفعل؛ أي: إبراز حركة أوَّل الفعل بالتركيز عليها، فتنضبطُ حركةُ الراءِ ويزولُ الإشكالُ، وهي قاعدة لفعل: ﴿بَشِّرِ﴾[النساء:١٣٨]، وبابِهِ.

سابِقُ الْأَفْعَالِ لاَ تَعْبَأْ بِهِ وَالَّذِي يَلْحَقُ فَالتَّأْثِيرُ لَهْ

وهاهنا قاعدة مهمة؛ وهي: أن نطق الكلمة لا يتأثر بما يسبقه من الحروف، ولكنه يتأثر بما يلحقه منها، وهو ما يعبر عنه فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: ب(هندسة الكلمة).

فمثلًا كلمة: ﴿يَقُولُ﴾ جاءت -في بعض مواضعها من القرآن الكريم- مسبوقة ببعض الحروف، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ [الإسراء:٥١]، ﴿سَيَقُولُ﴾ [البقرة:١٤٢]، فإن

ميزان الكلمة -في مثل هذه المواضع ونظائرها- لا يتأثر، ويظل الصوت نفسه بدون السوابق ومعها، بمعنى: أن النبر ما يزال على أول الفعلِ -وهو الياء هنا-.

أما إذا لحقتها الحروف ؛ نحو: ﴿يَقُولُونَ﴾ [البقرة:٧٩]، فإن ميزان الكلمة يتأثر، ولا يظل الصوت نفسه مع اللواحق؛ بمعنى: أن النبر لم يعد على الياء، بل ينتقل في نحو: ﴿يَقُولُونَ﴾ على ما قبل واو الجماعة، وهي قاعدة مطردة في كل الأفعال المضارعة.

## مَعْنَى النَّبْرِ

إِنَّ مَعْنَى النَّبْرِ إِبْرَازُ الَّذِي ... قَدْ قَصَدْنَا وَجَعَلْنَا النَّبْرَ لَهْ

النبر -كما تقدمَ آنفًا- هو: **إبراز حركة حرف ما**، فإذا قلت: اجعل النبر على أوله؛ فمعناه: أبرز حركة الحرف الأول، وإذا قلت: اجعل النبر على أوسطه فمعناه؛ أبرز حركة الحرف الأوسط، وعلى ذلك فقسْ.

وَهْوَ كَالْوَزْنِ لِمِيزَانٍ أَتَى ... كُلُّ كَيْلٍ بِمَكِيلٍ عَدَلَهْ

وقد مرَّ غير بعيد ذكر ذلك في باب الأفعال؛ فالنبر كالوزن يعدل كفة الميزان بالكيل الموزون، وربما احْتيج إلى أكثر من وزن ليعدل الكيل، وكذلك قد يكون في الكلمة نبرتان لطولها؛ فكلمة (يقولونه) فيها موضعان منبوران وهما: الأول: ضميرُ الأفعالِ الخمسة والحرفُ قَبْلهُ، والثاني: النون.

وَازِنِ الْكِلْمَةَ تَمْضِيْ دَرْبَهَا ... لَمْ تَجِدْ عَنْهُ كَقَيْدِ الْأُنْمُلَهْ

فإذا نبرتَ الموضعَ الصحيحَ سارتِ الكلمةُ في طريقها صحيحة سليمة لا شية فيها.

إِنَّهُ يَخْتَصِرُ الدَّرْبَ إِلَى هَنْدَسَاتِ الْكِلْمَةِ الْمُحتَمَلَهْ
لَيسَ بِالْغَافِلِ عَنْ أَضْلاَعِهَا كُلُّ ضلْعٍ حَقَّهُ قَدْ أَكْمَلَهْ
قَصْدُنَا الْحَرْفَ بِضِلْعٍ فَلْتَكُنْ مُوفِيًا تَحْرِيكَهُ كَيْ تُكْمِلَهْ

أيْ: أنَّ النبرَ يختصر الطريق إلى ما يسميه فضيلة الشيخ العلامة إبراهيم الأخضر -شيخ القراء في المسجد النبوي الشريف-: بـ(هندسة الكلمة). وهذا النبرُ لا يُهْمِلُ أضلاعَ الكلمةِ، بل إنه يعطي كلَّ ضلعٍ حقَّهُ من الحركةِ والسكونِ، والمقصود بالضلع هو: الحرفُ.

## مَا يُفِيدُ فِيهِ النَّبْرُ

أَلفٌ فِي أَوَّلِ الْآيِ انْبُرَنْ هَمْزَهَا أَوْ كَانَ لَفًّا أَشْكَلَهْ

هذا باب خصصته لما يُفيد فيه النبرُ؛ وهو باب فيه من اللطافة ما يفطن لها المتأملون في التلاوةِ، المدققون في المعاني، وقد بدأت بأول آية في الكتاب العزيز -بعد سورة أم الكتاب- وهي قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١]، ففي هذه الآية الكريمة يكون النبر في أولها؛ وهو حركة الهمزة، إذ لو انتقل إلى اللام؛ لاشتبهت باللف والدوران.

وَانْبُرَنْ صَدْرَ سؤالٍ لاَ تَحِدْ فَتَحِدْ نَحْوَ مَعَانٍ بَاطِلَهْ

(أَوَ لَمْ) (أَيْنَ) وَ(هَلْ) (كَيْفَ) وَ(كَمْ) أَوْ (يَكُنْ) حَرْفًا لِتَنْبُرْ أَوَّلَهْ

والاستفهام -كذلك- يُنْبرُ أولُهُ؛ ليظهرَ معناهُ، ولو كانَ حرفًا واحدًا، فإذا نبرْتَ غيرَ الأول ولَّدْتَ معانٍ أخرى غيرَ الاستفهامِ، فمثلًا كلمة: ﴿هَلْ﴾ في القرآن الكريم إن أتى قبلها الواو في نحو قوله تعالى: ﴿وَهَلْ﴾ [طه:٩]، أو أتى قبلها الفاء في مثل قوله تعالى: ﴿فَهَلْ﴾ [المائدة:٩١]، فإن النبرَ الصحيحَ يكونُ للهاءِ، فإن نبرتَ الواوَ أو الفاءَ اشتبهَ صوتُها بصوتِ الفعلِ الماضيْ.

وَأَبِنْ أَنْوَاعَ (مَا) لاَ تَخْلِطَنْ ذَاتَ نَفْيٍ بِالَّتِي تَعْنِي الصِّلَهْ

فَانْبُرَنْ مِنْ قَبلِ نَفْيِي إِنْ تُرِدْ مَيْزَهَا عَنْ غَيْرِهَا فِي الْمَسْأَلَهْ

أنواعُ (ما) في اللغةِ العربيةِ عشرةٌ، نُظِمَتْ في بيتين[1] هما:

لـ(مَا) قَدْ أَتَتْ يَا صَاحِ عَشْرَةَ أَوْجُهٍ: تَعَجُّبُ وَصْفٌ مَنْكُورَةٌ وَانْفِ وَاشْرُطِ

وَصِلْهَا وَزِدْ وَاسْتُعْمِلَتْ مَصْدَرِيَّةً وَجَاءَتْ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْكَفِّ فَاضْبِطِ

وتنقسم من حيث النطق إلى قسمينِ لا ثالثَ لهما:

١- الأول: ما يُنْبَرُ الحرفُ الذي يأتي قبله؛ وهي: (ما) النافية.

٢- الثاني: ما يُنْبَرُ فيه ميمُ (ما)؛ وهي: (ما) الموصولة، وبقية العشرة.

وَإِذَا مَا شِئْتَ مَعْنًى وَاضِحًا لِمَعَانِيْ النَّفْيِ فَانْبُرْ قِبَلَهْ

(لا) وَ(لَمْ) (لَمَّا) (فَلَنْ) (يخشَ) وَمَا يأتِكَ المَعْنَى وَتَفْنَىْ الأَسْئِلَهْ

بل كل أدوات النفي إن أردت معناها فانبر قبْلَهَا فإذا فعلتَ

---

(١) والقائل هو: سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي، ولد سنة (٥٦٥٨)، وتوفي سنة (٥٧٣٦) في سمهود، رحمه الله رحمة واسعة.

ذلك فإن الذي يسمعك لن يحتاج إلى سؤالك: ماذا تريد؟ بل سَيَفْهم من نطقك أنك تريد معنى النفي، والكلمات التالية: ﴿لَا﴾ [البقرة:٢]، و﴿لَمْ﴾ [آل عمران:١٧٤]، و﴿فَلَن﴾ [البقرة:٨٠]، و﴿مَا﴾ [البقرة:١١٤]، هي بعض الأمثلة على أدوات النفي.

(قَدْ) (لَقَدْ) نَبْرُكَ فِي الْقَافِ وَلاَ تَنْظُرَنْ نَحْوَ حُرُوْفٍ زَائِلَهْ

نبرُ: ﴿قَدْ﴾ [البقرة:٦٠]، يكون على القاف، حتى وإن سُبقت ب: (اللام)، أو (الواو)، كما في نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ﴾ [آل عمران:١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ﴾ [البقرة:٧٥].

وَانْبُرِ الْجَرَّ عَلَى أَوَّلِهِ وَظُرُوفًا إِنْ أَتَتْ مُنْفَصِلَهْ

والنبر في حروف الجرِ في نحوَ: ﴿إِلَىٰ﴾ [البقرة:٤١]، وفي الظروفِ -إن لم تتصل بالضمائر - في نحو: ﴿تَحْتِ﴾ [المائدة:٦٦]، إنما يكون على أولها.

وَظُرُوفٌ نَبْرُهَا فِي آخِرٍ إِنْ تُرَاهَا قَدْ أَتَتْ مُتَّصِلَهْ

أما إذا جاءت الظروف متصلة بضمائر فإن النبر ينتقلُ إلى آخرِها؛ فمثلًا: النبر في مثل قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٦٨]، إنما يكون على الباء أول كلمة: ﴿بَيْنَ﴾، وأما النبر في مثل قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ [النساء:٣٥]، إنما يكون على النون

آخر كلمة: ﴿بَيِّنَ﴾.

وَاسْمَ مَوْصُولٍ وَتَأْشِيرٍ فَكُنْ نَابرًا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أوَّلَهْ

الاسم الموصول؛ مثل: ﴿ٱلَّذِى﴾، و﴿ٱلَّتِى﴾، وبقية الأسماء الموصولة، واسم الإشارة؛ مثل: (ذا)، و(ذِه)، و(أولاء)، وبقية أسماء الإشارة، إنما يكون نبرهما في أولهما.

## الْغَنُّ

رَقِّقِ الغَنَّ لدَى مُسْتَفِلٍ وَلَدَى مُسْتَعْلٍ التَّفْخِيْمُ لَهْ
وَمِنَ الْأَنْفِ اخْرِجَنْهُ لاَ تَكُنْ مِنْ فَمٍ مُخْرِجُهُ لِلْعَجَلَهْ

الغنُّ: مصدر، ومنه الغنة؛ وهي صوت يخرج من الخيشوم - على الصحيح- كما نص على ذلك الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية: (وغنة مخرجها الخيشوم).

ويخرجها بعض القراء والمتعلمين من الفم؛ بسبب العجلة وعدم الانتباه، وهو خطأ أدائي يجب التحرز منه.

وللغنة حكمان من حيث الترقيق والتفخيم، كما نظمهما الشيخ المحقق إبراهيم شحاثه السمنودي في منظومته الماتعة والموسمة ب(لآلئ البيان في تجويد آي القرآن):

وَالرَّومُ كَالْوَصْلِ وَتَتْبَعُ الْأَلِفْ مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِفْ

وقد ذكر السمنودي ذلك في سياق كلامه عن الترقيق والتفخيم؛ وأن الألف تتبع ما قبلها ترقيقًا وتفخيمًا، والغنة تتبع ما بعدها ترقيقًا وتفخيمًا؛ فمثلًا: الغنة في قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:٢٥]، غنة مفخمة؛ لمجيء القاف المفتوحة -بعد النون

الساكنة- وهو حرف مستعلٍ، أما الغنة في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ﴾ [الأنعام:٥٩] فهي غنة مرققة؛ لمجيء الدال -بعد النون الساكنة- وهو حرف مستفل.

وأشار الشيخ عثمان سليمان مراد[١] في منظومته الموسومةب(السلسبيل الشافي في علم التجويد)[٢] إلى كيفية أداء الغنة بقوله:

وَفَخِّمِ الْغُنَّةَ إِنْ تَلاَها حُرُوفُ الِاسْتِعْلاَءِ لاَ سِوَاهَا

وَلَهُ مُدَّةُ مِقْدَارِ هَدَى بِتَرَاخِ وَاحْذَرَنْ أَنْ تُهْمِلَهْ

ومقدار الغنة -كما بينه علماء التجويد-: هو مقدار المد الطبيعي، ولكن بتراخٍ مع عدم المبالغة في التراخي، قال الشيخ محمد مكي الجريسي[٣] في كتابه نهاية القول المفيد[١] -بعد أن ذَكَر

---

(١) علي آغا التركي، ولد في ملوي سنة (١٣١٦ه)، من أبوين تركيين، كان أبوه سليما أفندي مراد آغا قائدًا للفرقة التركية في شمال الصعيد، حفظ القرآن ودرس في الأزهر ودرس التجويد والقراءات، وتخرج على يديه كبار العلماء، أخذ عن الشيخ الجريسي الكبير، وغيره، توفي سنة (١٤٨٢ه)، رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) منظومة في علم التجويد، بلغ عدد أبياتها (٢٥٦) بيتًا.

(٣) هو: محمد مكي نصر الجريسي، عالم مصري كبير في التجويد والقراءات وغيرهما، كان حيًّا عام (١٣٠٧ه)، قرأ على الإمام المتولي وتلقى عنه، له

كلامًا للعلامة محمد أبي بكر المرعشي[٢]-: «والذي نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقنين: أن الغنة لا تزيد عن مقدار حركتين، ولا تنقص، كالمدِّ الطبيعي، إلاَّ إن التلفظ بالغنة الظاهرة يحتاج إلى التراخي؛ لما ذكره في التمهيد: أن الغنة التي في النونِ والتنوين أشبهت المدَّ في الواو والياء، لكن ينبغي التحذير من المبالغة في التراخي».

والغنة تدور مع مراتب القراءة الثلاث؛ التحقيق، والحدر، والتدوير، حيث تتناسب مع كل مرتبة من هذه المراتب الثلاث

---

مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها؛ منها (نهاية القول المفيد في علم التجويد)، الَّذِي استمده من أربعة وعشرين كتابًا من الكتب المشهورة.

(١) في علم تجويد القرآن المجيد، وهو كتا هام موسوعيٌّ نفيس جدًا، استمده من أربعة وعشرين كتابًا من كتب التجويد المشهورة، ككتاب الوقف والابتداء للداني، والمقدمة الجزرية، وكان الشيخ إبراهيم شحاثة السمنودي يوصي بهذه الكتاب، ويعُّه من أحسن كتب التجويد المؤلفة في هذا الفن.

(٢) الملقب بساجقلي زاده، المتوفي عام (١١٥٠ه)، فقيه حنفيٌّ متفنن في كل العلوم، صاحب كتاب: (جهد المقل في علم التجويد)، وقد طبع الكتاب عام ١٤٢٩ه، بتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، قال العلامة عبد الفتاح المرصفي: ((وهذا الكتاب _يعني جهد المقل في علم التجويد_ طبع قديمًا جدًّا مع شرحه المسمى ببيان جهد المقل، وهو كتاب نفيس للغاية، لم أر مثله فيما رأيت من كتب التجويد، ومن وقف عليه عرف مقدار الرجل _رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بفضله وكرمه آمين_)). (ينظر: هداية القاري في تجويد كلام الباري ٢/ ٧٧٤).

طولًا وقِصرًا.

وَصِلِ الْغَنَّ مَعَ الْحَرْفِ بِلاَ ... مَدَّةٍ كَالْجِسْرِ وَاحْذَرْ عَمَلَهْ
إِنْ تَزِدْ فِي ضَمَّةِ الْكَافِ لَدَىْ ... نُوْنِ الإِخْفَاءِ فَوَاوٌ عدَلَهْ
أَوْ تَزِدْ فِي الْفَتْحِ وَالْكسْرِ تَجِدْ ... أَلِفًا يَاءً وَتِلْكَ الْمُشْكِلَهْ
كَسْرُكَ الْهَمْزَةَ فِي إِمَّا وَإِنْ ... إِنْ تَزِدْهُ زِدْتَهُ مَا لَيْسَ لَهْ

يجعل بعض القراء -عند أداء أحكام النون الساكنة والتنوين- بين النون الساكنة والتنوين والحرف الذي يأتي بعدهما مسافة وبعدًا زمنيًا عبَّرتُ عنه بقولي: (مدة كالجسر)، وإنما يجعلون هذه المدَّة -أو الجسر- لكي يتوصلوا بها إلى النطق بالحرف، والجسر؛ إنما يوصل به بين ناحيتين متباعدتين، والحقيقة أنه ليس بين النون الساكنة والتنوين والحرف الذي بعدهما مسافة أو تباعد، فإذا حصل هذا التباعد بين النون الساكنة والتنوين والحرف الذي يأتي بعدهما فإن ذلك يؤدي إلى ظهور صوت نشاز ليس له محل ولا مسوغ في الأداء القرآني.

ومن أمثلة ذلك ما يحصل عند أداء الإخفاء في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة:٢٣]، فإن أحْدَثْ فيها -القارئ- المدَّة -التي تشبه الجسر- فإنها تصبح: (كُوْنْتُمْ).

وكذلك عند أداء الإخفاء من قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:٢٥]، حيث تصبح -مع إحداث هذه المدَّة أو الجسر-: (مِينْ قَبْلُ)، وكذا عند قراءة قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ﴾ [البقرة:٩٧]، فإنها تصبح: (مَانْ كَانَ).

وسبب ذلك هو: عدم إعطاء النون الساكنة حقها من السكون، وذلك برد الشفتين إلى الانفراج والرجوع إلى الوضع الطبيعي لهما بعد ضم الشفتين للضمة، وفتحهما عموديًا للفتحة،وكسرهما بتقديم الحنك التحتي للأمام للكسرة.

قال المرعشي -فيما نقله عن صاحب كتاب القول المفيد في علم التجويد-: «يجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء النون من أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة؛ لئلا يتولد من الضمة واوٌ في مثل: ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة:٢٣]، ومن الفتحة ألفٌ في مثل: ﴿عَنكُم﴾ [البقرة:٥٢]، ومن الكسرة ياء في مثل: ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة:٦٥]، كما يقع من بعض القراء المتعسفين؛ فإن ذلك خطأ وزيادة في كلام الله تعالى».

وكذلك كسرةُ همزةِ القطع في كلمة: ﴿إِنَّ﴾ المشددة، وكلمة: ﴿إِن﴾ المخففة، وكذا في: ﴿إِمَّا﴾ فإنك إن تبالغ في كسر هذه المواضع ونظائرها فإنك تولدُ مدًّا، بحيث: يُسمع نطق: (إنَّ): (إِينَّ)، ويُسْمع نطق: (إِمَّا): (إِيمَّا).

قال المرعشي: «وليحترز من المد عند الإتيان بالغنة في النون والميم في نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة:٦]، و﴿وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]، وكثيرًا ما يتَساهل في ذلك من يبالغ في إظهار الغنة؛ فيتولد منها حرف مدٍّ، فيصير اللفظ: (إِينَّ الذين)، و (إِيمَّا فداء)، وذلك خطأٌ أيضًا».

## الْوَقْفُ وَالاِبْتِدَاءُ

وَاعْرِفِ الْوَقْفَ وَلاَ تَفْصِلْ بِهِ ... مَا غَدَا كَالْكِلْمَةِ الْمُتَّصِلَهْ

كَالْمُضَافَيْنِ وَأَرْكَانِ النِّدَا ... وَاسْمِ مَوصِولٍ وَمَا كَانَ صِلَهْ

الكلام في الوقف والابتداء مبسوط في كتب التجويد قديمًا وحديثًا، حتى أُلِّفت كتبٌ اختصت به، فهو فنٌ مستقل، وعلم بحدِّ ذاتِه، وقد بدؤوا بالوقف مع تقدم الابتداء؛ لقصدهم الوقف الذي يكون بعد الابتداء وأثناء القراءة، وسينصبُّ حديثُنا على أمور لا يصلح الوقف عليها، وأخرى لا يصلح الابتداء بها؛ لتعلق الكلمات الموقوف عليها والمبدوء بها معنويًا ببعضِهما.

ومثال ذلك: المضافان في نحو قوله تعالى: ﴿وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف:٩٣]، فالوقف على كلمة ﴿وَجْهِ﴾ يبتر المعنى والبدء ب﴿أَبِي﴾ يفسد المعنى؛ لأن المضافين كأنهما كلمة واحدة كلٌّ جزء منها يشبه أحد حروف كلمة واحدة.

وكذلك أركان النداء -أداة النداء والمنادى- لا يصلح الوقف على أحدهما والبدء بالآخر؛ لكونهما كالكلمة الواحدة مثاله: ﴿يَا أَبَانَا﴾ [يوسف:١١] فالوقف على (يا) والبدء ب(أبانا) من الأمور المتكلفة.

وأخيرا: الاسم الموصول وصلته يُعَدَّانِ شيئًا واحدًا، فلو فصلت بينهما فكأنما فصلت كلمة واحدة؛ مثاله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة:٢٢٧]، فالوقف على: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ يُنْقص المعنى، والبدء ب﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، يبترُ المعنى وهو موضعٌ لايصلحُ الابتداءُ به.

حَرْفَ الاسْتدْرَاكِ لاَ تَبْدَأْ بِهِ ... وَ بـ(حتَّى)، وَبـ(إلاَّ) الْفَاصِلَهْ
(خَالِدُونَ)، (إنْ) إذَا مَا فُتِحَتْ ... غَيرَ رَأْس الْآي، أَحْص الْمَسْأَلَهْ

هذه خمس كلمات لا يحْسنُ البدء بها؛ لكونه متعلقة بما بعدها، وهي:

١- حرف الاستدراك: (لكن) التي يسبقها كلام فتستدركه، - وهي مخففة ومثقلة-؛ ومثاله قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٥].

٢- (حتَّى): حرف يفيد الغاية؛ ومثاله قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]، فلا يوقف قبلها ثم يُبْدأ بها.

٣- (إلا): وهي حرف استثناءٍ تُخْرِج ما بعدها من حكم ما قبلها، ومثاله قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٤- (خالدون) وتصريفاتها؛ (خالدين)، (خالدًا)؛ لأنها متعلقة بما قبلها، وغالبًا تأتي بعدها جملة جديدة ومعنى جديدًا؛ ومثاله؛ قوله تعالى: ﴿خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [البقرة: ٨٢-٨٣].

٥- (أَنْ): لأنها تكوَّن مع ما بعدها مصدرًا مُؤولًا يتعلق بالكلام الذي سبقها؛ ومثاله قوله تعالى: ﴿أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف:١٢٩].

لاَ تَقُلْ قُوْلَ كَفُوْرٍ جَاحِدٍ صِلْهُ بِالْقَائِلِ مَا اسْطَعْتَ صِلَهْ

ومن الأشياء التي لا يَحْسُن البدء بها: كلام الكفرة والجاحدين وما شابهه ما استطاع القارئ إلى ذلك سبيلًا، كأن يبدأ القارئ بقوله تعالى: ﴿ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت:٢٩]، أو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال:٣٢]، فيبدأ ب﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾، ويكمل إلى آخر الآيةِ.

والمنْعُ من الوقوفِ والابتداءِ فيما سبقَ إنما هو من بابِ حسنِ الأداءِ والإتقانِ، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في كتاب النشر[1] حيث بوَّبَ بابًا بعنوان: (تنبيهات) فقال: «أولها قول الأئمة

(١) ينظر: النشر ١/ ٢٣٠-٢٣١.

لا يجوزُ الوقفُ على: المضاف دون المضافِ إليه، ولا على الفعلِ دونَ الفاعلِ، ولا على الفاعلِ دون المفعولِ، ولا على الابتداء دون الخبرِ، ولا على نحوِ (كان) وأخواتها و(إنَّ) وأخواتها دونَ أسمائها، ولا على النعتِ دون المنعوت، ولا على المعطوفِ عليهِ دونَ المعطوفِ، ولا على القَسَمِ دون جوابِهِ، ولا على حرفٍ دون ما دخلَ عليه إلى آخرِ ما ذكروه وما بسطوه من ذلك إنَّما يريدون بذلكَ الجوازَ الأدائي؛ وهو الذي يحْسُنُ في القراءةِ، ويروقُ في التلاوةِ، ولا يريدون بذلك أنَّهُ حرامٌ ولا مكروهٌ ولا ما يؤَثِّمُ، بل أرادوا بذلك: الوقفَ الاختياري الذي يبتدأ بما بعْدهُ. وكذلك لا يريدون أنَّه لا يُوقفُ عليه البتةَ، فإنَّه حيثُ اضطر القارئُ إلى الوقفِ على شيء من ذلك -باعتبار قطعِ النفسِ، أو نحوه؛ من تعليمٍ، أو اختبارٍ- جازَ له الوقفُ بلا خلافٍ عند أحدٍ منهم، ثمَّ يعتمد في الابتداء ما تقدَّمَ من العودِ إلى ما قبلُ فيبتدئُ به، اللهم إلا من يقصدُ تحريفَ المعنى عن مواضعه، وخلافَ المعنى الذي أرادَ اللهُ تعالى، فإنهُ -والعياذ بالله- يحْرُمُ عليه ذلك، ويجبُ ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة، والله تعالى أعلم».

وقد قال -رحمه الله- في المقدمة الجزرية:

وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٍ غَيرَ مَا لَهُ سَبَبْ

وَقِفَنْ قَبْلَ (كَفَى) تَأْتِ هُدىً ... وَجَمَالًا وَاصِلًا مَا حَصَّلَهْ

(ذَلِكَ) القِصَّةِ قِفْ مِنْ قَبْلَهَا ... فَهْيَ إِجْمَالًا لَهَا مُشْتَمِلَهْ

وَعَلَى لَفْظِ (بَلَى) قِفْ إِنْ أَتَى ... بَعْدَهَا شَرْطٌ وَخَلِّ الْعَجَلَهْ

أَدِّ بِالْوَقْفِ الْمَعَانِي جَمَّةً ... لاَ تَكُنْ مِنْ أُمَّةٍ مُسْتَعْجِلَهْ

فكلمة: ﴿كَفَىٰ﴾، تكفي القارئَ ما قبلها، فمن معانيها: الكفاية، والغناءُ، والحسْبُ، وهي في (صورة الماضي)؛ تشير بالمعنى إلى الابتداءِ والاستئناف.

١- ﴿ذَٰلِكَ﴾، (اسم الإشارة) التي تختزل القصة، وتشيرُ إليها، ولايُشارُ إلا لشيء منفصلٍ عن المشارِ به، وهي بمثابة الضمير الذي لا يعود إلا على متقدم، ولذلك نجِدُها في رؤوس الآي كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾[يوسف:١٠٢].

٢- ﴿بَلَىٰ﴾ قال الفرَّاء: «تأتي لمعنيينِ؛ إضرابًا عن الأول، وإيجابًا للثاني»، فإن أتى بعدها شرط حَسُنَ الوقوفُ عليها تشويقًا لما يأتي بعدها.

والوقفُ والابتداء: تفصيلٌ للكلام، وتبيين وتحبير للمعاني، ويظهرُ ذلك في كلامِ الناس الدارجِ بينهم، فكم من رجلٍ لا يقرأُ

ولا يكتب يفصل المعاني ويحبرها تحبيرًا لسامعيه بوقفه واسترساله وابتدائه وانتهائه، وإنك لتصغي لحديثهِ مشدودًا لجمال تفصيله، وكتابُ اللهِ أولى بهذا الجمال والعناية.

## وَصَايَا أَخِيرَة

هذا باب عقدته في «إبراز المعاني من خلال الأداء القرآني»، حيث حاولت أن أبين فيه للقاري أن بعض المعاني المختلفة التي تضمنها النص القرآني يمكن إبرازها وإيصالها، لكي أُعرف القارئ بالفروق بين المعاني، وأنها يجب أن تؤدى بطرق مختلفة يجب أن يفهمها السامع من طريقة أداء القارئ الماهر، وقد بينت كثيرًا من هذه الإشارات الأدائية فيما سبق من أبيات المنظومة، وهنا أحاول إتمام المتبقي، والله المستعان.

اقْرَأ الْقُرْآنَ أَظْهِرْ وَعْدَهُ وَوَعِيْدًا نَالَ فِيهِ البَطَلَهْ

لابد من التفريق والتمييز عند القراءة بين آيات الوعد؛ التي فيها البشارة بالجنة ورضوان الله كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:٨٨-٨٩]، وآيات الوعيد التي فيها ذكر مآل الكافرين وعذابهم؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ [الواقعة:٩٢-٩٤].

مَيِّزِ الْأَخْبارَ مِنْ إِنْشَائِهَا بَيِّنَنْ أَنْوَاعهُ الْمُتَّصِلَهْ

الخبر: تقرير لأمر وقع، وأخْبارُ القرآن كلها صادقة، ومن

أخبار القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه:١٥]، ويُؤْدَى بصيغة التقرير.

والإنشاء: كلام لا يقع مضمونه إلا بعد التلفظ به، ولا يحتمل تصديقًا ولا تكذيبًا، وهو قسمان:

١- طلبي: يُطْلَب به شيء ما.

٢- غير طلبي: لا يُطْلَب به شيء ما -كأسلوبي التعجب ونعم وبئس-.

وأسلوب الإنشاء -بنوعيه- يُؤدَّى بطريقة مغايرة لطريقة أداء الخبر كما حكى لنا القرآن الكريم على لسان بعض قوم موسى -عليه السلام وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام-: ﴿يَٰلَيْتَ﴾ ﴿مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ [القصص:٧٩].

مَا التَّمَنِّيْ يُشْبِهُ النَّفْيَ وَما ... فِي نِدَاءٍ شَبَهٌ بِالمَسْأَلَهْ

والتَّرَجِّي لَيْسَ كَالنَّهْيِ وَمَا ... غَيْرَ أَمْرٍ مَعَ نَهْيٍ مُشكِلَهْ

وهذه أنواع الإنشاء ومعها النفي لكل واحدٍ منها طريقة أداءٍ تختلف عن الآخر وهي:

١- التمني، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٧٢].

٢- النداء، وينبر أول أداة النداء؛ ليبرزَ معناه، ويهتم فيه بالمنادى؛ لأنه المعْنيُّ بالنداء جملة وتفصيلًا، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡ﴾[القصص:٣١].

٣- المسألة، وأعني بها الاستفهام، وقد مرَّ في باب سابق أنه ينبر أوله سواء أسبق أم لم يسبق ومنه قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]، و﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه:٩]، فالنبر على الهاء في (هل) في الحالتين.

٤- الترجي وأداته (لعلَّ)، ويتنبه لشدة اللام فلا تهمل فعند ذلك يظهرُ أثر التعليل في الترجي؛ لأنه طلب متكرر، والتعليل نوع من التكرار ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ﴾ ﴿أَمۡرٗا﴾[الطلاق:١]، و﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٠].

٥- الأمر؛ وهو طلب حدوث شيء على سبيل الاستعلاء، ويكون بأربعة طرق هي: فعل الأمر، المضارع المتصل بلام الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر، اسم فعل الأمر.

وتكون فيه نبرة الصوت مستعلية (مرتفعة)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١].

٦- النهي؛ وهو: طلب الكف عن الفعل على سبيل الإلزام، وصيغته: الفعل المضارع المسبوق ب (لا) الناهية، وهو -مثل النفي- ينبرُ ما قبله ليظهر معناه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦]

٧- النفي؛ وينبر ما قبله ليظهرَ معناه واضحًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف:١٠٢].

نَسِّقِ التَّرْتِيلَ وَاضْبِطْ رِتَمَهُ ... وَاحْذَرِ التَّمْطِيطَ فَهْوَ الْمَمْحَلَهْ

مُعْطِيًا كُلَّ الْمَعَانِي حَقَّهَا ... نَبْرَةً عَالِيَةً مُسْتَفِلَهْ

وَدَعِ الْكُلْفَةَ وَاحْذَرْ دَرْبَهَا ... هِيَ موتٌ لخشوعِ وصِلَهْ

تنسيق الترتيل: التنسيق هو التنظيم والترتيب للتلاوة، مع مساواة رتم القراءةِ، بحيثُ لا يصدرُ من القارئ صوتٌ نشازٌ يفقد التلاوةَ جمالَها والسامعَ تلذُّذَهُ؛ كأن يكون رتمه بطيء فيسرع ثم يعودُ أو العكس.

ولن يتم لك التنسيق إلاَّ: بمراعاة المعاني، وإعطاء كلِّ معنى حقَّهُ بدون تمطيط؛ لأن التمطيط يُفْقِدُ التلاوةَ حلاوتَها؛ من حيث إنه يُذْهِبُ المعاني ويهمِّش أحكامَ التجويدِ، وليس معنى نبرةٍ عاليةٍ مستفلةٍ التفخيمَ والترقيقَ ولكنْ ذلك يعنيْ صاعدةً وهابطةً مراعاةً للمعاني.

والتكلف -هنا- يقصد به: التنطع والمبالغة المذمومة وخاصة في غير التعلم؛ لأن التكلف يُذْهِب الخشوع والصلة بالقرآن بل الصلة بالله، قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-: «فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيدِ الصوتِ، ولا بتمطيط الشدِّ، ولا بتقطيع المدِّ، ولا بتطنين الغنَّات، ولا بحصرمة الراءات؛ قراءة تنفرُ منها الطباع، وتمجُّها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة اللطيفة،التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات الأداء»[1].

وروى الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في كتابه النشر عن الإمام حمزة الذي هو إمام المحققين -رحمه الله- فيمن يتكلف ويبالغ فقال: «أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة»، انتهى كلامه رحمه الله فتأمل[2].

زَيِّنِ الْقُرْآنَ بِالصَّوْتِ وَلاَ ... تُرْهِقِ الْأَسْمَاعَ مِنْكَ العَجَلَهْ
بِالتَّغَنِّيْ لاَ بِتَكْسِيرِ الْغِنَا ... أَوْ نَشِيْدٍ كَفِعَالِ الْجَهَلَهْ

(١) ينظر: النشر ١/ ٢١٣.

(٢) ينظر: النشر ١/ ٢٠٥.

فَرْقُ مَا بَيْنَ التَّغَنِّي وَالْغِنَا هُوَ تَحْقِيقُ حُرُوْفٍ فَاسْعَ لَهْ
فَإِذَا حَقَّقْتَهَا مِنْ مَخْرَجِ لَمْ يُضِرْ تَغْيِيْرُ صَوْتٍ جَمَّلَهْ
لا تُغَلِّبْ جَانِبَ الصَّوْتِ عَلى مَخْرِجِ الحَرْفِ وَمَا يَلْزَمُ لَهْ

يقول النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم: «زينوا القرآن بأصواتكم؛ فإنَّ الصوت الحسن يزيد القرآن حُسنًا»[1]، وفي الحديث الآخر: «ليس منَّا من لم يتغنَّ بالقرآن»[2].

ولكن لا يشابه أفعال المغنين وكثير من المنشدين الذين يتمايلون و يمطِّطُون ويُمَوِّلُون مما لا يليقُ بالقرآنِ وأهلِ القرآنِ.

وفرق ما بين التغني المحمود والغناء المذموم هو: تحقيق الحروف وإقامة التجويد، أفاد ذلك شيخنا الكريم إبراهيم الأخضر -حفظه الله- كما قرر ذلك أئمة المحققينَ، فإذا حقق الحروف لم يضره التشكيلُ والقراءةُ بلحون العرب التي يطلقون عليها المقامات لأنه حاذق بالتجويد ماهر بالقرآن، وذلك التغيير والتشكيل إنما يُجَمِّل قراءةَ القرآنِ في آذان السامعين، قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في كتابه النشر: «فإن كلام الله تعالى يُقْرأُ

---

(١) والحديث من رواية البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (ينظر: صحيح الجامع للألباني ١/ ٦٦٩).

(٢) ينظر: صحيح الجامع للألباني ٢/ ٩٥٧.

بالتحقيق وبالحدر والتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلا مجودًا بلحون العرب وأصواته وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة»[1].

ولكنْ لا يُغَلبُ جانب الصوتِ أي اللحنِ والمقامِ -كما يفعلِ السفهاءُ المتلاعبونَ بالقرآن- على جانبِ تجويدِ الحرفِ وحقَهُ ومسْتَحقَهُ مِنْ المخرج والصفةِ.

حَرِّكِ الْقَلْبَ مَعَ فَكِّكَ قَدْ فَازَ مَنْ تَحْرِيْكُ قَلْبٍ شَغَلَهْ
وَابْتغِ اللهَ وَأُخْرَاكَ وَلا تَبْتَغِ النَّاسَ وَدُنْيا زَائِلَهْ

حاول تحريك قلبك بالقرآن عندما تحرك فكك بالتجويد لأن ذلك هو الهدف الحقيقي من قراءة القرآن، ومن حرك القلب والفك فهو الفائز.

ومن تحريك القلوبِ تحسين الصوت عند قراءة القرآن الكريم بلحون العرب كما تقدم كلام الإمام ابن الجزري -رحمه الله- من غير إسرافٍ أو تشبهٍ بأهل الغناء والمجون من تمييع الصوتِ وعدم تحقيقِ الحروف.

---

(١) ينظر: النشر ١/ ٢٠٥.

وليكن قصدك بكل ذلك وجه الله والدار الآخرة، ولا تطلب بذلك الدنيا والرياسة والسمعةَ عندَ الناس فإن ما عند الله خير وأبقى.

## الْخَاتِمَةُ

إِنَّ نَظْمِيْ فِي الأَدَاءِ اكْتَمَلاَ رَبِّ فَاقْبَلْهُ وَبَارِكْ جُمَلَهْ
وَأَعِمَّ النَّفْعَ يا رَبُّ بِهِ كُلَّ مَنْ سَاقَ لِخَيْرٍ جَمَلَهْ

اكتمل نظم الإشارات التي وعدت بها، أسأل الله العظيم أن يتقبلَهُ مني ويجعلَهُ خالصًا لوجهِهِ الكريمِ، وينفعَ به كلَّ من ساقَ جَمَلَهُ للخير عمومًا والقرآن خصوصًا.

وهذا لا يعني خلوه من الأخطاء والعيوب بل هو كما قال الأول: «إذا تم أمر بدا نقصه»[1]، فطوبى لعبد رأى خللًا فنبه عليه وإن عجز ستره.

وَأَثِبْ الأَخْضَرَ إِذْ عَلَّمَنِيْ وَكَذَا رَاجَعَهُ فَالفَضْلُ لَهْ
وَأَثِبْ طُلاَّبَهُ الغُرَّ فَهُمْ بَاقَةٌ أَلْوَانُهَا مُكْتَمِلَهْ
إِنْ تَكُنْ قَدْ مُيِّزَتْ أَلْوَانُهَا سَاقُهَا الأَخْضَرُ مُوفُورُ الصِّلَهْ

اللهم واكتب الأجر الجزيل والثواب العميم لشيخي إبراهيم الأخضر -شيخ القراء في المسجد النبوي الشريف على صاحبه وآله

(١) وهذا البيت منسوب لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتمامه: (توقع زوالًا إذا قيل تم).

أفضل الصلاة والسلام-، فقد تشرفت بالقراءة عليه و مصاحبته فكان شيخًا جليلًا وعلمًا نبيلًا وأبًا حانيًا وصديقًا وافيًا يباسط طلابه وهم له مبجلون وعلى خدمته متسابقون.

وقد قرأت عليه النظم وراجعه وهوَ بينَ يديهِ، وإنما أنا سحابةٌ من سُحُبِهِ، ونظمي بفضل الله أولًا ثم بفضل توجيهاته وملحوظاته وصل إلى ما وصل، أسأل الله أن يبارك في عمره، ويحفظ زوجه -أم محمد- فقد شملتنا بدعائها ورعايتها الكريمة، وأن يحفظ بنيه وأحفاده، وطلابه الكرام؛ وأخص منهم المشايخ الكرام:

د: علي بن محمد عطيف.

الشيخ: سلمان بن نعمان طاشكندي.

د: محمد صالح أبو زيد.

د: إلياس بن أحمد البرماوي.

وكلَّ طلابه الذين التقيت بهم في المدينة النبوية والرياض، فهم وإن اختلفت أساليبهم إلا إنَّهم على طريقة واحدة في تدريس القرآن الكريم.

ولا أنسى أن أشكر فضيلة الشيخ د «عبدالله بن محمد الجارالله» على مؤازرته ومقدمته الضافية النامَّة عن علم غزير وفضلٍ كبير.

وفضيلة أخي الحبيب وصديقي العزيز الشيخ القارئ المقرئ: يوسف عبدالله الشويعي على تشجيعه ومواقفه التي لن أنساها أبدًا.

وكذلك الشيخ د: إبراهيم الزهراني.

فاللهم ربنا اجمعنا في الدنيا على خدمة كتابك العزيز، وسخرنا له، وفي الآخرة في الفردوس الأعلى من جنتك، اللهم آمين.

حَمَدَ اليُوسِفِ بارِكْ سَعْيَهُ شُكْرُهُ فِي عُنُقِيْ دَينٌ فَلَهْ
يَدُ حَثٍّ لَمْ أَزَلْ أَذْكُرُهَا فِكْرَةٌ كَانَتْ تَرَاءَى مُعْضِلَهْ

الشيخ «حمد اليوسف» رجل فاضل يسعى لخدمة القرآن عبر قنوات التوعية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم، وكانت له يدٌ في البدء في هذه المنظومة -نحسبه والله حسيبه-، وهو رجل لا يحب المدح، ولقد حاول أن أخفي اسمه من النظم فأبيت ثم شاورت شيخي الأخضرَ فأيدني -وفقه الله-.

أسأل الله الكريم المنَّان أن تكون لي ولهم من عاجل البشارة، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه أهل ذلك والقادر عليه.

خِدْمَةُ الْقُرْآنِ أَسْمَى أَمَلِيْ ... رَبِّ فَارْزُقْنِيْ بِأَهْلِيْهِ صِلَهْ
إِنَّهُمْ أَهْلُوكَ فَالْحَقْنِيْ بِهِمْ ... يَا كَرِيْمًا إِنَّ رُوْحِيْ سَائِلَهْ
هَبْ لِيَ الجَنَّةَ يَارَبُّ بِهَا ... لَقِّ قَلْبِيْ يا إِلاهِيْ أَمَلَهْ
شَرْبَةً مِنْ كَفِّ مَوْلانَا النَّبِيْ ... تُسْكِنُ الشَّوْقَ بِقَلْبٍ أَشْعَلَهْ
وَأَرَى وَجْهَكَ أَقْصَىْ غَايَتِيْ ... إِنْ أَكُنْ يَارَبُّ نِلْتُ المَنْزِلَهْ
فَلِرَبِيْ الحَمْدُ فِيْ إِتْمَامِهَا ... وَإِذَا وَفْقَ تُقْضَىْ الْمَسْأَلَهْ
وَإِذَا أَخْطَأْتُ نَفْسٌ أَخْطَأَتْ ... وَصَوَابِيْ فَضْلُهُ يَرْجِعُ لَهْ
فَلَهُ العِلْمُ الحَقِيْقِيُّ وَمَا ... أَنَا إِلا فِيهِ رَاجٍ أَمَلَهْ

أسأل الله أن يجعلني خادمًا لكتابه، وأن يلحقني بأهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، ويدخلني الجنة فأشرب من كف محمد -عليه وآله الصلاة والسلام- شربة لا أظمأ بعدها، وأرى وجه الله الكريم في دار كرامته، وأن يعم بهذه الدعوات مشايخي وزملائي والمسلمين أجمعين، اللهم آمين.

فلِلَّهِ الحمدُ على إتمامِ المَنظومةِ، فبيده التوفيق، فإذا أخطأت فنفس تخطئ، وإذا أصبت فبفضل ربي وكرمه ومنته، فعنده العلم الحقيقي ولنا العلم الظني، فإني أعيد العلم لربي جل وعلا، واستغفر الله من الخطأ فهو أعلم وأحكم.

وَأُصَلِّيْ عَدَدَ النَّجْمِ عَلَىْ مَنْ هَدَانَا المِلَةَ المُكْتَمِلَهْ
بِسلامٍ يَشْمَلُ الآلَ وَمَنْ سَارَ مرْضِيًّا بِرَكْبِ القَافِلَهْ

وأختم هذه المنظومة بالصلاة والسلام على نبيّ الإسلام الذي هدانا به الله سبحانه وتعالى للمِلَّةِ المُكْتَمِلَة، صلاة تشملُ آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## فهرسُ الموضوعات

تقريظ الشيخ إبراهيم بن الأخضر بن علي القيم ..... ٥
مقدمة د. عبد الله بن محمد الجار الله ..... ٧
مقدمة الناظم ..... ١٠
مُقَدِّمَةُ النَّظْم ..... ٢٢
تَنْبِيهَاتٌ عَامَّةٌ ..... ٢٦
الْمَوْصُولُ وَالْمَفْصُولُ ..... ٣٠
تَأْدِيَةُ السُّكُونِ ..... ٣٣
الْقَلْقَلَةُ ..... ٣٦
الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّدَّةِ وَتَغْيِيرِ الْمَعْنَى ..... ٣٩
مَا يُتَنَبَّهُ لِتَشْدِيدِهِ ..... ٤٠
الْأَفْعَالُ ..... ٤١
مَعْنَى النَّبْرِ ..... ٤٤
مَا يُفِيدُ فِيهِ النَّبْرُ ..... ٤٦
الْغَنُّ ..... ٥٠
الْوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ ..... ٥٦
وَصَايَا أَخِيرَة ..... ٦٢

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

ت (0164222837)، فاكس (0164226056) ، الجوال (0500511556)

الموقع الالكتروني www.quranzulfi.com
البريد الالكتروني g.t.q-z@hotmail.com
مجلة ضياء diyaa9@gmail.com
تويتر https://twitter.com/quranzulfi

حسابات الجمعية

مصرف الراجحي:
التبرعات (121608010043002) بنك البلاد (999300000700008)
المشاريع (121608010077778) البنك العربي (0108095068960015)